وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة وهران 2.

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم الديموغرافيا.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص: ديمغرافيا اجتماعية.

تحت عنوان:

الامهات العازبات في ولاية غليزان.

من إعداد الطالب: نذار ميلود . **تحت إشراف الأستاذة : هاشم امال.**

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن عابد عائشة	استاذة محاضرة ب	وهران 2	رئيسة اللجنة
هاشم امال	استاذة محاضرة ا	وهران 2	مقررة
راشدي خضرة	استاذة محاضرة ا	وهران 2	مناقشة

السنة الجامعية: 2019-2020.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع و الذي يسعدني أن أهديه إلى:

أمي و أبي الكريمين أطال الله عمرهما شكراو تقديرا و عرفانا؛

جدتي أطال الله في عمرها ؛

جميع إخوتي و أخواتي ؛

كل الأهل و الأقارب و الأحبة و الأصدقاء خاصة عائلتي " نذار"؛

زملاء الدراسة في قسم العلوم الاجتماعية تخصص ديمغرافيا؛

والاساتذة قسم العلوم الاجتماعية تخصص ديمغرافيا ؛

خاصة الاستاذة المشرفة هاشم امال؛

زملاء في الإقامة الجامعية خاصة

كل من عرفت و صادفت...؛

إليهم جميعا ومن أعماق القلب أهدي ثمرة ما هداني الله تعالى إليه في هذا العمل المتواضع.

شكر و تقدير

الحمد لله و الشكر لله على توفيقه التام لإتمام هذه الرسالة فسبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، و الصلاة و السلام على معدن جميع الخيرات الظاهرة و الباطنة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وفي معرض الشكر و الامتنان أتوجه بأسمى معاني التقدير إلى :

الدكتورة "امال هاشم" التي تكرمت بالإشراف على هذا البحث و التي كان لها الفضل في خروج المذكرة بهذه الصورة؛

أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا متاعب دراسة هذه المذكرة و قبول مناقشتها؛

جميع أساتذتي الذين تغذيت من معارفهم عبر مختلف الأطوار مما قبل الإبتدائي إلى ما بعد التدرج؛

و في سياق الاعتراف لذوي الفضل و أهله أقدم أخلص تشكراتي إلى كل من أمدني بيد المساعدة من قريب أو من بعيد؛

كل من ساعدني في مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن و مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية غليزان في ا لحصول على المعطيات المطلوبة لهذه الدراسة.

الفهرس

الاهداء

الشكر والتقدير

الفهرس

قائمة الجداول:.....

قائمة الاشكال.....

الملخص: .....

مقدمة : .....أ

الفصل المنهجي

الإشكالية:..... 1

اهداف الدراسة : 2

اهمية الدراسة: 3

مفاهيم البحث (الام العازبة) : 4

منهج الدراسة و ادواتها (المنهج الوصفي و الاداة هي الاستبيان) 4

أهم الدراسات السابقة: 5

صعوبات البحث : 9

الفصل الاول : مفاهيم لدراسة الامهات العازبات

المبحث الاول : المفاهيم المرتبطة بالأمهات العازبات.....10

I. تعريف المصطلحات: 10

1- تعريف الام العازبة : 10

2- الطفل الغير الشرعي: 14

3- الطفل مجهول النسب: 14

المبحث الثاني : نظرة الشرع و القانون للأمهات العازبات. 15

1- نظرة الشرع لأمهات العازبات : 15

2- نظرة القانون إلى الأمهات العازبات: 16

المبحث الثالث :اسباب ظاهرة الامهات العازبات: 18

1- الاسباب النفسية: 18

2- الاسباب الاجتماعية: 21

3- الوضعية الاقتصادية : 24

4- الاغتصاب: 24

5-الدعارة: 24

6-الزواج العرفي : 25

المبحث الثالث :نتائج ظاهرة الامهات العازبات. 26

1- على الأم العازبة: 26

2- على الطفل: 27

3-على المجتمع: 27

الفصل الثاني: الامهات العازبات في الجزائر

المبحث الأول: احصائيات عن الامهات العازبات في الجزائر. 30

1- احصائيات عن الامهات العازبات في الجزائر: 31

المبحث الثاني : خصائص الامهات العازبات في الجزائر. 37

1- خصائص الامهات العازبات في الجزائر : 37

1- الخصائص الديمغرافية: 37

الفصل الثالث: الامهات العازبات في ولاية غليزان

المبحث الأول: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية. 47

1- لمحة عن ولاية غليزان : 47

2-الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية : 49

المبحث الثاني: مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان و علاقتها بالأمهات العازبات. 53

1- نبذة تاريخية عن مديرية النشاط الاجتماعي : 53

2- تعريف مديرية النشاط الاجتماعي: 53

3- علاقة المديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان بالأمهات العازبات: . 53

المبحث الثالث :خصائص الامهات العازبات في ولاية غليزان 55

I- الخصائص السوسيوديمغرافية : 55

1- السن : 55

2- المستوى الدراسي: 56

3 – مكان الإقامة: 58

4- الحالة الفردية للام: 59

5- معرفة الاب : 60

II-خصائص الولادة : 61

1- مكان الولادة 61

2- نوع الولادة: 62

III – خصائص الطفل: 63

1- جنس الطفل : 63

2- مكان تعافي الطفل: 63

3- قرار التخلي عن الطفل : 64

4-استرجاع الام للطفل: 64

5- تبني الطفل : 65

الخاتمة العامة: **66**

التوصيات والاقتراحات: **67**

قائمة المراجع والمصادر: **68**

قائمة الجداول:

الجداول	صفحة
جدول رقم 01 : توزيع عدد الولادات غير الشرعية في الجزائر ما بين 1936-1960	32
جدول رقم 02: توزيع عدد الأمهات العازبات في بعض ولايات الوطن لسنة 1965	33
جدول رقم 03 : تطور عدد الأمهات العازبات بمستشفى مصطفى باشا ما بين سنة 1995 و 2000	34
جدول رقم 04 : توزيع عدد غير الشرعية في الجزائر ما بين 2001-1998م.	35
جدول رقم 05 : توزيع الامهات العازبات حسب السن سنة 2002و المكان بومرداس	38
جدول رقم 06 توزيع الأمهات العازبات حسب الفئات العمرية 2012 المكان وهران .	39
جدول رقم07: توزيع الامهات العازبات حسب المستوى الدراسي في ولاية بومرداس سنة 2002.	40
جدول رقم 08 توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى الدراسي لولاية وهران سنة 2012	41
جدول رقم 09 توزيع الأمهات العازبات حسب الحالة المهنية سنة 2012 في ولاية وهران.	43
جدول رقم10: حالة زوجية الامهات العازبات لولاية بومرداس 2002	44
جدول رقم 11 : يبين حالة الزوجية بالنسبة للأمهات العازبات سنة 2012 في ولاية وهران .	45
جدول رقم 12 : توزيع الأمهات العازبات حسب السن	55
جدول رقم 13 : توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى الدراسي	56
جدول رقم 14 : توزيع الامهات العازبات حسب المستوى الدراسي و السن	57
جدول رقم 15 : توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الاقامة	58
جدول رقم 16 : توزيع الامهات العازبات حسب الحالة الفردية	59
جدول رقم 17 : توزيع الاطفال المتخلي عنهم حصب معرفة اب الابن	60
جدول رقم 18 : توزيع الامهات العازبات حسب مكان الولادة	61
جدول رقم 19 : توزيع الامهات العازبات حسب جنس المولود	63
جدول رقم 20 : توزيع العينة حسب مكان مجيء الطفل	64

قائمة الاشكال :

الشكل البياني	صفحة
خريطة ولاية غليزان رقم 01	**48**

الملخص:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية غليزان من خلال خصائصهم الديمغرافية و الاجتماعية، حيث بلغ حجم العينة التي تم دراستها 41 ام عازبة مسجلة ما بين 2015-2019 على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية، و ذلك باستخدام الاستبيان (استمارة) الذي تم تقديمه وملؤه من طرف مديرية النشاط الاجتماعي لحساسية الظاهرة و سرية المعلومات حول الاطفال الغير الشرعيين. وقد ضمت الدراسة جانبين نظري وتطبيقي ، تحدثنا في الجانب النظري عن تاريخ الظاهرة و اهم المصطلحات المرتبطة بها و اسبابها و نتائجها اما في الجانب التطبيقي و بعد تقديم الاجراءات المنهجية عرضنا النتائج المتحصل عليها، حيث استنتجنا ان المستوى الدراسي والاقتصادي يؤثران في حجم ظاهرة الامهات العازبات ، و ان معظم الامهات العازبات لا يتعدى عمرهن 30 سنة .

Abstract:

This study aimed to identify the phenomenon of single mothers in The State of Relizane through their demographic and social characteristics, where the sample size of 41 single mothers registered between 2015 and 2019 at the Directorate of Social Activity and Solidarity of the State, using the questionnaire (form) submitted and filled out by the Directorate of Social Activity for the sensitivity of the phenomenon and the confidentiality of information about illegal children. The study included two theoretical and practical aspects, we talked in the theoretical aspect about the history of the phenomenon and the most important terms associated with it and its causes and results in the practical aspect and after the introduction of the methodological procedures we presented the results obtained, where we concluded that the level of study and economic affects the size of the phenomenon of single mothers, and that the age of single mothers does not exceed the age of 30 years.

مقدمة :

ان ظاهرة الامهات العازبات تعتبر طابو من الطابوهات الموجودة في المجتمع الجزائري والتي يصعب التكلم عنها وهذا لي حساسيتها و كونها تمس المرأة التي تعبر مكرمة في مجتمع محافظ ومسلم والذي يحفظ لها حقوقها. والجدير بالذكر ان هذه الظاهرة ليست حديثة النشأة ، بل هي قديمة النشأة و تمس كل المجتمعات و لكن بدرجات مختلفة . فالأم العازبة هي تلك الفتاة التي تضع مولودا خارج نطاق الزواج. فالمجتمعات القديمة مهما كانت ديانتها لا تعترف بالأنجاب الا داخل منظومة الزواج. فالزواج هو الذي يعطي مشروعية الولادة من كل النواحي الدينية والقانونية والاجتماعية و خصوصا في المجتمعات العربية و المسلمة. وكما نعرف ان الشريعة الاسلامية تحرم أي علاقة او اتصال جنسي خارق رابطة الزواج، كما انه من الناحية القانونية تعتبر الأم وشريكها الجنسي من المخالفين للقانون، و الطفل المولود عن هذه العلاقة له وضعية قانونية خاصة. كما يجب الاشارة الى ان ظاهرة الامهات العازبات هي ظاهرة دخيلة على المجتمعات العربية و المسلمة و من بينها الجزائر. لذا نجد انه من الضروري التطرق اليها من شتى الجوانب حتى نحد من انتشارها و نتمكن من ايجاد حلول لها و ذلك بعد حصر اسبابها .

ففي الجزائر و مع التحولات التي يعيشها المجتمع على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي تنتشر بعض الآفات الاجتماعية من بينها ظاهرة الامهات العازبات رغم الوصم الذي يصاحبهن و يصاحب اطفالهن و عائلتهن الا ان عدد الامهات العازبات في ارتفاع متواصل خلال السنوات الاخيرة و اصبحت هذه الظاهرة تمس كل ولايات الوطن و لم تبقى تخص الولايات الكبرى و الساحلية كما كان في السابق. كما اصبحت تمس كل فئات و طبقات المجتمع باختلاف تركيباتها، ومستوياتها المعيشية والتعليمية ، كما أكده محفوظ بوسبسي (1978) على أن ظاهرة الأمهات العازبات ماهي إلا نتيجة ظروف وأسباب عديدة ساهمت في انتشارها ووجودها جملة من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية وعلاقة كل هذه بالتغيير الاجتماعي.

و تأتي هذه الدراسة تحت عنوان الامهات العازبات في ولاية غليزان لتسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال معرفة الخصائص الديمغرافية و الاجتماعية لهذه الفئة و استنتاج بعض الاسباب التي تساهم في انتشارها.

وعلى هذا الاساس تم وضع خطة منهجية تناسب ما تصبو إليه هذه الدراسة وما نرجو بلوغه من هذا البحث ، بحيث يضم هذا الاخير جانبين الجانب النظري والجانب التطبيقي وهذا بعد الفصل المنهجي الذي يحتوي على اشكالية البحث واهدافه اهميته والدراسات السابقة .

اما **الجانب النظري**: فيتكون من فصلين .

- **الفصل الاول**: والذي يحتوي على تعريف الامهات العازبات و نظرة كل من القانون والدين لها بإضافة الى اسباب ونتائج ظاهرة الامهات العازبات.
- **الفصل الثاني**: والذي يحتوي على ظاهرة الامهات عازبات في الجزائر والخصائص التي تتميز بها هذه الفئة .

اما **الفصل الثالث** و الاخير فيضم:

الجانب التطبيقي : والذي سنتناول فيه ظاهرة الامهات العازبات في ولاية غليزان على حسب الدراسة الميدانية التي اجريت على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن لولاية غليزان من خلال استغلال ملفات التخلي الخاصة بالأطفال الغير شرعيين و ذلك بعد تقديم الولاية محل الدراسة و شرح الاجراءات المنهجية للدراسة.

الفصل المنهجي :

الاشكالية.

اهداف الدراسة.

اهمية الدراسة.

مفاهيم البحث.

منهج الدراسة و ادواتها.

أهم الدراسات السابقة.

صعوبات البحث

الإشكالية:

يشهد هذا العصر كثرة الانحرافات الاجتماعية وتزايد في وتيرتها مع اختلافات من مجتمع إلى آخر.و من بين هذه الانحرافات نذكر ظاهرة الامهات العازبات . بحيث تنتشر هذه الظاهرة في كل مجتمعات العالم . فتشهد هذه الاخيرة ارتفاعا في عدد الامهات العازبات و تدني اوضاعهن الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية خاصة في المجتمعات المحافضة التي لا تعترف بالولادة خارج نطاق الزواج .

فقد نشرت المنظمة العلمية لليونيسف في تقرير لها سنة 2001 يخص 28 دولة تنتمي الى منظمة التعاون الاقتصادي عن وجود اكثر من 1,25 مليون حالة حمل غير شرعي لدى المراهقات (UNICEF ,2001) .كما تبين بعض الاحصائيات العالمية تراجع في عدد الامهات العازبات في الدول الصناعية مثل كل من اليابان و كوريا الجنوبية . و تسجل الولايات المتحدة الامريكية اعلى النسب كما تسجل فرنسا تقريبا 229000 ولادة غير شرعية اي ما يقارب ولادة واحدة غير شرعية من مجموع ثلاث ولادات ، و يعتبر هذا العدد ضعف ما كان يسجل في السنوات السابقة . و لكن ما يلفت اتباه الباحثين في هذه الظاهرة هو ان الدول العربية تشهد صورة اخرى للظاهرة على غرار الدول الاخرى. فظاهرة الولادات الغير شرعية في ارتفاع كبير في هذه المجتمعات رغم كونها من المحرمات من ناحية الدين و الشرع . و يتصدر المغرب الاقصى المقدمة مقارنة بقية الدول العربية .

فحسب جمعية انصاف لحماية المراة و الطفل المغربية يصل عدد الامهات العازبات الى 5 الاف ام عازبة فقط على مستوى مدينة الدار البيضاء ما يقارب ولادتين غير شرعية في كل خمس ولادات. و لكن يجب الاشارة الى ان احصائيات الدول العربية لا تعبر كليا على الواقع الحقيقي للظاهرة في المجتمع ، فالطابع الحرام و الغير مسموح يخفي جزء منها.

و الجزائر كبقية المجتمعات العربية تشهد في السنوات الاخيرة ارتفاعا في عدد الولادات الغير الشرعية .

فالمجتمع الجزائري هو من المجتمعات المحافظة ولا توجد رذيلة لدى أفراده أكثر من رذيلة الحمل الغير شرعي بما انه مجتمع عربي إسلامي. ولكن خلال العقبة الاحتلالية فقد عمد المجتمع الجزائري إلى إخفاء ظاهرة الام عازبة التي تحمل خارج إطار الزواج وإعطاء الشرعية للطفل المولود عن طريق ما يسمى بالطفل النائم أو بالمرقود وبقيت الفكرة من بعد الاستقلال. ولكنها تغيرت الرؤية وكان الحق في قتل الفتاة الحامل من قبل الأب أو الأخ الأكبر في تلك الفترة (م خليدة .2012.ص 363).

و ترتبط ظاهرة الامهات العازبات بعدة مجالات الاجتماعية و القانونية و الدينية و النفسية ...، فالفتاة التي تقيم علاقة جنسية خارج إطار مؤسسة الزواج تكون قد خرقت الحدود الشرعية للمجتمع فهذا الاخير لا يعترف بالأم العازبة التي تظل على الهامش، وتعرض إلى كل أنواع العقاب الاجتماعي بجانب إلى رفض مناقشتها اجتماعيا. و يتجاوز العقاب و الوصم الام العازبة ليمس ايضا طفلها و افراد عائلتها خاصة الفتيات منهم. و لأهمية هده الظاهرة في مجتمعنا فتاتي هده الدراسة لتسلط الضوء على هده الفئة من المجتمع الا و هي الامهات العازبات حيث سوف نقدم دراسة تحليلية للظاهرة في المجتمع الجزائري، من خلال إحصائيات ولاية غليزان التي تعتبر ولاية من ولايات الغرب الجزائري. فعلى ضوء المعطيات المتوفرة سوف نحاول أن نعطي صورة عن شدة الظاهرة في هذه الولاية و عن الخصائص الاجتماعية و الديمغرافية و ميزات هده الفئة و بالتالي استنتاج الاسباب المؤدية لذلك و المشاكل التي تواجه هده الفئة في مجتمعنا . و بالتالي يكون سؤالنا الرئيسي كالاتي :

ما هي ظاهرة الامهات العازبات في ولاية غليزان؟

و يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة ذات طبيعة وصفية وتحليلية تشمل:

- ما مستوى الظاهرة وما تمثله في المساهمة في رفع نسبة الولادات غير الشرعية بالولاية؟
- ماهي الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للأم العازبة في ولاية غليزان.

اهداف الدراسة :

لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الطالب او الباحث الوصول إليها ومن أهم أهداف هذه الدراسة نذكر مايلي:

- التعرف على هذه الظاهرة في ولايتنا .
- معرفة الخصائص الاجتماعية و الديمغرافية لهذه الفئة للتمكن من معرفة الاسباب و بالتالي ايجاد حلول للحد من الظاهرة
- خروج باقتراحات و توصيات لمساعدة الأم العازبة.

اهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع الحساسة التي تربط بين عدم استقرار المجتمع وظاهرة الأمهات العازبات. حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع وقد عرف مؤخرا تزايد لهذه الظاهرة التي تعتبر من أخطر الظواهر التي تهدد بناء المجتمع وتخلف نوعا من التضايق الذي يكشف عن الخوف من عواقبها والتي تهدد تماسك الأسرة و المجتمع.

هذا كله فرض علينا الإهتمام بهذا النوع من الظواهر محاولة معرفة الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى هذه الظاهرة وبما أنه يجب على كل طالب أو باحث أن يضع نصب عينيه عدد من النقاط التي يتم على أساسها الإحتكام السليم والموضوعي لمشكلة البحث.

ومن هذا المنطلق يمكن حصر أهمية موضوع الدراسة في:

- تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة في هذا المجال خاصة وأن الأبحاث في هذا المجال قليلة جدا كما انه لم يسبق دراسة هذه الظاهرة على مستوى ولاية غليزان.
- الإستفادة من نتائجه من خلال مقارنتها بالوضعية في الولايات الاخرى .
- اضافة معرفة علمية لهذه الدراسة في المجتمع.
- تناول واحد من مواضيع الطابوهات في المجتمع الجزائري.
- معرفة الأسباب الاجتماعية لهذه الظاهرة.
- محاولة ايجاد حلول لهذه الظاهرة.

مفاهيم البحث (الام العازبة) :

الأمهات العازبات

لغة: لها دلالتين الأولى هي الأم وتعني في اللغة الأصل "أم الكتاب وأم القرى" قال الزمخشري في الأساس اتخذ أما أي أصلا والجمع أمات وأمهات وقيل جمع أمات يكون للبهائم وجمع أمهات يكون للإنسان والدلالة الثانية هو العازبات الذي تربط كتب اللغة بمعنين اثنين لمادة العزب هما عدم التزوج والابتعاد والتخفي فعن المعنى الأول أورد الارزي "العازب بالضم والتشديد الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء

معنى العزوبة

اصطلاحا: هن أمهات عازبات لم يتزوجن كما ابتعدن عن الطريق الصحيح للوصول إلى مرحلة الأمومة فهن يبتعدن عن الأسس الشرعية والسليمة للحصول على الأمومة من خلال الزواج الذي هو معترف به في الإسلام وفي كافة أنحاء العالم فمن حيث الشريعة فهذا المصطلح لا وجود لع في الترسانة المصطلحية القانونية المنظمة الاسرة في حضارتنا الإسلامية حيث ليس لها جذور لغوية وليس لها سند شرعي ولا سند اجتماعي الأمومة العازبة تعني حدوث اتصال جنسي أو جماع تام بين الرجل والمرأة خارج نطاق الزواج الشرعي ينتج عنه حدوث حمل وولادة طفل يكتسب صفة غير الشرعي (مطاي ا مراسلي ع . 2018 ص 11) .

منهج الدراسة و ادواتها (المنهج الوصفي و الاداة هي الاستبيان)

المنهج الوصفي :

المنهج الوصفي : هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. أو "طريقة لوصف الموضوع المرد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها". و يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعي.

(http://jude.edu.sy/assets/uploads/lectures/33.pdf)

المنهج الوصفي : هو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور والانشطة الاخرى بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية ,والمنهج الوصفي ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل انه يتضمن الكثير من التقصي والبحث وراء الاحداث الكامنة وراء الظواهر.

ان مصادر المعلومات في المنهج الوصفي اما من المجتمع الاصل بمجمله او من خلال عينة ممثلة لهذا المجتمع ويتوقف اختياره لهذه الطريقة حسب هدف البحث وحجم المجتمع فاذا كان المجتمع صغير نسبيا فأنه يشمل بأجمعه بالدراسة واذا كان المجتمع كبير نسبيا نأخذ عينة ممثلة لهذا المجتمع وفق ضوابط علمية .

(http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&depid=1&lcid=42178)

الاستبيان (الاستمارة) :

عرفه العكش عبد الله على أنه: " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص عن طريق البريد أو تسلم عن طريق اليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها ."كما يعرف على أنه: "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة يمكن بواسطتها التوصل إلى حقائق عن الموضوع و التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق ."فالاستبيان في أبسط صوره يعتبر الوسيلة الأمثل لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في الاستمارة، يطلب فيها من المبحثين الإجابة عليها سواء سلمت الإجابة بمعرفة المبحوث وحده دون تدخل من الباحث كالاستبيان البريدي و العالمي، أو سلمت بمعرفة من الباحث نفسه أو مساعديه. (مجلة السراج في التربية والقضايا المجتمع سنة 2017 صح 83)

أهم الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الكم الهائل من الدراسات والتحقيقات التي عالجت موضوع الخصوبة في الجزائر، نجد أن الخصوبة غير الشرعية لم تنل حظها من حيث الدراسة وقد تكون مجموعة من دراسات قليلة جدا وهذا راجع لخصوصية الموضوع وصعوبة التطرق إليه في بلد كالجزائر وإن لم نقل كل البلدان العربية والإسلامية لا تشد عن هذه القاعدة في تعاملها مع هذا المشكل الاجتماعي الذي نتج عنه ارتفاع في عدد الأطفال غير الشرعيين. وسنحاول هنا أن ندرج أهم الدراسات والتحقيقات التي تناولت موضوع الأمهات العازبات والأطفال الغير شرعيين وما أضافته للبحث العلمي من أجل فهم الظاهرة والحيلولة في عدم اتساع رقعتها.

دراسة محفوظ السبسي 1978:

تعد هذه الدراسة من أول الدراسات التي تناولت موضوع الأمهات العازبات في الجزائر وقد عالجها محفوظ السبسي من الجانب النفسي والاجتماعي شملت العينة التي قامت عليها الدراسة 41 أم عازبة وكانت نتائجها كالتالي:(نور الدين بن زيان 2012 ص116)

- 82% من العينة عازبات 34 أم عازبة.
- 17% من العينة مطلقات 06 أمهات عازبات.
- 01% من العينة أرامل 01 أم عازبة.

ومن خلال هاته النتائج نلاحظ أغلب الأمهات وضعن اطفالهن خارج إطار الزواج و لم يسبق لهن الزواج في حين أن 18% فقط من العينة لم تكن عازبات أثناء حلمهن. أما بخصوص السن في العينة هذه فكانت النتائج كالتالي:

- 82% من العينة يتراوح سنهن ما بين 16 و 30 سنة.
- 18% من العينة يتراوح سنهن ما بين 30 سنة أو أكثر.

وعليه فالفئة الشابة هي أكثر الفئات العمرية إستقطابا للظاهرة وهذا ما تمثله من فترة المراهقة والشباب، فالفتاة في هذا السن تكون لها خبرة أو معرفة غير كبيرة بالعلاقة الجنسية مما يشكل عاملا مساعدا في حدوث الحمل غير الشرعي من جراء العلاقات الجنسية الخارجة عن إطار مؤسسة الزواج، ففئة الشباب تعرف عند الجنسين ارتفاع للغريزة الجنسية في ظل غياب الوعي وعدم إستعمال موانع الحمل. كما أن الدراسة أعطت النتائج التالية بخصوص حمل الأم العازبة:

- 90% من العينة لا يمارسن أي عمل.
- 06% من العينة عاملات.
- 04% من العينة لم يصرحن. هل هن عاملات أو لا.

دراسة يمينة راحو عام 1981م :

جرت هذه الدراسة الميدانية على مستوى ولاية وهران (أكبر مدينة ساحلية في الغرب الجزائري) وتمت عبر مرحلتين الأولى مست ملفات التخلي عن الأطفال عند الولادة والثانية تمت بالمقابلة المباشرة مع الأمهات العازبات. في المرحلة الأولى تمت دراسة 145 حالة وفي المرحلة الثانية تم مقابلة 24 أم عازبة وجاءت النتائج كالتالي:

117 أم عازبة يتراوح سنهن ما بين 14 و 25 سنة أي بمعدل 80.68%.

19 أم عازبة يتراوح سنهن ما بين 26 و 30 سنة أي بمعدل 13.10%.

09 أم عازبة يتجاوز سنهن 31 سنة فما فوق أي بمعدل 6.20%.

وترى الباحثة أن الظاهرة تمس أكثر الفئة العمرية 14 و 25 سنة ما يترجم الحاجة إلى الجنس وبالتالي أهمية التربية الجنسية أما بخصوص الحالة الزوجية فكانت نتائج الدراسة كالتالي:

143 أم عازبة كن عازبات أثناء الوضع 98%.

02 أم عازبة كن مطلقات أثناء الوضع أي بمعدل 1.37%.

أما بخصوص عمل الأم العازبة أو عدمه قفد كانت النتائج كالتالي:

25 أم عازبة صرحن أنهن عاملات أثناء حملهن أي بمعدل 17.24%.

92 أم عازبة صرحن أنهن عاطلات أي بمعدل 63%.

03 أم عازبة كن متمدرسات أي بمعدل 2.06%.

25 أم عازبة لم يصرحن بخصوص العمل أي بمعدل 7.24%.

و فيما يخص المرحلة الثانية من الدراسة فقد شملت الأمهات العازبات اللواتي فضلن الاحتفاظ بأطفالهن و عددهن 06 من مجموع 24 أم عازبة واعتمدت هذه المرحلة على السيرة الذاتية للأمهات العازبات لفهم رغبة الأم البيولوجية في الاحتفاظ بمولودها وما هي العراقيل التي تجدها في المجتمع ومن طرف أسرتها عقب إتخاذ القرار.

دراسة زردوم خديجة سنة 2006:

مذكرة تخرج بعنوان "المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات"انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية :ما هي الاضطرابات التي تتواجد على مستوى شخصية الأم العازبة خلال معاشها للحمل غير الشرعي أجريت الدراسة على مجموعة من الأمهات العازبات و ذلك بتطبيق المنهج الإكلينيكي بما فيه من الملاحظة و المقابلة الموجهة و حيث طبق مقياس سلم هملتون و ذلك بهدف التعرف على القلق الذي يصيب الأم العازبة في ظاهرة تستلزم فهم أسباب و العوامل التي تؤثر فيها حيث توصلت نتائج الدراسة حسب الحالات المدروسة إلى أن المعاش النفسي لدى الأم العازبة خلال الحمل غير الشرعي يتضمن الإحباط و الإنكار و التهميش (نكروف حورية 2016 ص12)

دراسة لسات نعيمة سنة 2009:

مذكرة تخرج بعنوان "واقع إدماج و اندماج الأمهات العازبات في اتمع الجزائري من خلال مراكز الإسعاف الاجتماعية" انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :ما هي الأسباب التي أدت إلى الفتاة لتصبح أم عازبة؟ هل الفتاة التي تدخل إلى فئة الأمهات العازبات يمكن أن تمارس انحرافا آخر ؟ ما مدى نجاح المراكز الاسعافية الاجتماعية في إدماج الأمهات العازبات في أوساط المجتمع الجزائري؟ حيث اتبعت الدراسة المنهج الكيفي و ذلك بأخذ مجموعة من فتيات أصبحن أمهات عازبات خارج إطار الزواج يضمن حاليا في المراكز الاسعافية استعملت الباحثة أداتين الملاحظة و المقابلة وتتراوح أعمارهن بين 16 و40 سنة بلغ عدد العينة الاجتماعية 20 حالة حيث توصلت – النفسية – من خلال المقابلة تضمن أربعة محاور الناحية الشخصية نتائج الدراسة إلى أن غياب الحوار الأسري و أثر في مدى ارتكاب السلوكات الانحرافية و كذلك الوضع الاجتماعي للأم العازبة، يحدد مدى اتجاهها لممارسة الانحرافات الأخرى وهو ما يتجسد في الحالات التي لم يكن لديها وجهة محددة أثناء الهروب من المنزل، أين واجه التشرد و الإجبار على ممارسة انحرافية أخرى. حيث توصلت أيضا إلى أن المراكز الاسعافية الاجتماعية تساعد

على إدماج الأم العازبة مجددا في المجتمع و تساعدا على تحقيق الرغبة في الحب و الاستقرار و الأمن و إعادة بعث فكرة العودة إلى البيت و تكوين أسرة زوجية و لو كان ذلك على المستوي الشعوري فقط(نكروف حورية 2016 ص .13 12)

دراسة نكروف حورية سنة 2016:

إن هذه الدراسة تخص موضوع "اضطراب الشخصية العدوانية لدى الأم العازبة.حيث تمت دراسة أربع حالات سنة، ثلاثة حالات يقطن بولاية سعيدة و حالة واحدة تقطن بولاية البيض تتراوح أعمارهن بين 22 و35 سنة .تمت دراسة الحالات الأربع بميدانين مختلفين الميدان الأول في مديرية النشاط الاجتماعي و الضمان تحديدا في المكتب المكلف بالأمومة العازبة و الطفولة المسعفة و الميدان الثاني بالمؤسسة الاستشفائية حمدان بختة تحديدا في جناح ما بعد الولادة . خلصت الدراسة حسب الحالات المدروسة و من خلال المقابلات و من خلال استبيان اضطراب الشخصية العدوانية بأن الاضطراب الأكثر بروزا لدى الأم العازبة هو اضطراب الشخصية العدوانية . (نكروف حورية 2016 ص ج).

صعوبات البحث :

لا تخلو اي دراسة من صعوبات والعراقيل التي تواجه باحث ومن ابرز الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هي:

- جائحة كورونا التي تسببت في اعاقة كل مرافق العمومية والحياة الاجتماعية وهذا ما ادى الى اعاقة بحثنا حيث معطيات واحصائيات متعلقة بأمهات العازبات لسنة 2015 م تعذر علينا جلبها وهذا لتوقف مؤقت مديرية النشاط الاجتماعي.
- قلة دراسات ونقص احصائيات متعلقة بظاهرة الامهات العازبات في الجزائر
- عدم وجود دراسات سابقة لظاهرة الامهات العازبات في ولاية غليزان من اجل استناد عليها

الفصل الأول: مدخل نظري لدراسة الامهات العازبات.

- ✓ المبحث الأول: المفاهيم المرتبطة بالأمهات العازبات .
- ✓ المبحث الثاني: نظرة الشرع و القانون للام العازبة .
- ✓ المبحث الثالث: اسباب ظاهرة الامهات العازبات.
- ✓ المبحث الرابع : نتائج ظاهرة الامهات العازبات .

المبحث الاول : المفاهيم المرتبطة بالأمهات العازبات.

تمهيد:

يعتبر الزواج رابط شرعي وقانوني أساسي لكل علاقة بين المرأة والرجل، كي يحلا لبعضيهما، ويستطيعان إنجاب الأطفال، فيصبح الرجل أب والمرأة أما. فالأمومة نعمة لأن فيها تتكون روابط بيولوجية ونفسية بين المرأة وطفلها، لكن تفقد هذه النعمة عندما يختفي الرابط الأساسي وهو الزواج، فتصبح هذه الأم عازبة، والتي في معظم الأحيان يتخلى الرجل عنها ويترك لها مسؤولية الطفل، فإما أن تحتفظ به، أو تسقطه أو تتخلى عنه. من خلال هذا الفصل سنتعرف على اهم اسباب و نتائج ظاهرة الامهات العازبات، بعد ان نعرف اهم المصطلحات المرتبطة بهذه الظاهرة.

I. تعريف المصطلحات:

1- **تعريف الام العازبة :**

يتركب هذا المفهوم من كلمتين: الامومة والعزوبة.

- **تعريف الامومة:**

1- **لغة** :الأمومة من الأم يوم أمت المرأة صارت أمّا، والأمّ هي الوالدة

2- **اصطلاحا** : هي غريزة عند المرأة وهي ربانية غرست في نفسية كلّ أنثى، وهي الدّافع الفطري للأم نحو ولدها والمتمثّل في حبها ورعايتها وتقديم كلّ عون لها والدّفاع عنها ومدّه بأساليب الحماية. (حمايدية حسينة،2018 ، ص21)

ولفظ الأم هو أكثر الألفاظ تداولا على الألسن، فغالبا ما يكون أوّل لفظ ينطق به المولود حسب علماء النّفس وعلماء الاجتماع لارتباطه النّفسي والبيولوجي بها. فكلمة "أم" هي أجمل كلمة يودّ الإنسان سماعها وإن كانت كبيرة لما لها من فضل على كلّ واحد من المخلوقات الإنسانية .وازدادت كلمة "الأم" قدسيّة بحكم ارتباط المولود بالأم بيولوجيا، إذ يتكوّن في رحمها ويتغذّى من دمها وثمّ من حليبها، ثمّ ينشأ معتمدا عليها في كنفها وتحت رعايتها ولا ينفصل عنها حتّى وإن أصبح راشدا، وكثيرة هي الأسباب الّتي جعلت كلمة "الأم "لفظا مقدّسا يحظى بدرجة كبيرة من القدسيّة في ثقافتنا الإسلامية (حمايدية حسينة، 2018 ، ص 21).

- **العزوبة:**

1- **التعريف اللغوي:**

عزب: (عزبة وعزوبة ، لم يتزوج)شاب عزب.

عزب عزوبا : بعد، غاب عزب ذلك عن دهنه.

عزب عزوبية: لم يكن له زوجة، عزب لسنوات ثم لم يتزوج.

عازبية : (جمع عوازب ، مؤنث عازب) فتاة عازبيه (عازبة الرجل، ام أرته والعزبة التي لا زوج لها).

عزباء : (ج عزباوات، غير متزوجة، فتاة عزباء).(عبير بلبزوح،2018 ،ص38)

2- التعريف الاصطلاحي:

العزوبة أو العازبية ترمز إلى نضج الفتاة، واستعدادها تهيئها جسديا نفسيا للعلاقة الجنسية والمعاشرة الزوجية ، وقد أوردت كتب اللغة معنيين اثنين لمادة "العزب."

الأول: هو عدم الزواج، فقد جاء في لسان العرب ان "العزاب" هم الذين لا أزواج لهم من النساء والرجال، وتعزب الرجل ترك النكاح وكذلك المرأة.

أما الثاني : الابتعاد والتخفي، فيمكن إدراج "العازبات" هنا في هذا التركب بمعنى ابتعاد المرأة عن الأسس الشرعية والسليمة للحصول على الأمومة فهؤلاء الأمهات العازبات لم يتزوجن، كما أنهن ابتعدن عن الطريق الصحيح للوصول إلى مرحلة الأمومة (عبير بلبزوح،2018 ، ص 38)

- **تعريف الأم:**

كلمة الأم تعني الحاضنة الحامية التي تكرس حياتها لطفلها، الحنونة الحصينة و تقول " . Simomenveil»أن تكون أما هي قبل كل شيء إعطاء أحاسيس و حب ثابت لطفلك (نكروف حورية، 2016، ص 25).

و يقول" Hagege .Claus" بأن كلمة أم هي قبل أي شيء أمي ماما، ما هو إلا سلوك لغوي مرتبط مباشرة بالحاجة المتصلة بالأم (نكروف حورية، 2016، ص 25).

و حسب عبد الرحمان العيسوي" المرأة في الإسلام هي الأم، و هي التي تنجب طفلا أو أكثر و تعمل على تربيته إما بالأساليب الصحيحة أو بالأساليب الخاطئة بالنسبة للقواعد الاجتماعية السائدة (نكروف حورية، 2016، ص 25).

- **الأم العازبة** : أي المرأة الحرة التي ليس لها زوج و ليس لها وضعية خاصة في مجتمعها و لها اطفال، و بما أن لها علاقات جنسية متعددة فاذا لا تستطيع تحديد اسم ابنها الذي سيحمل اسمها" (زردوم خديجة، 2006،ص 15) .

و هي كل امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد الزواج المبرر من طرف المؤسسة المدنية و الدينية. و الأم العازبة هي الخارجة عن القوانين الاجتماعية و الدينية . و هيا ايضا الفتاة التي تحمل عن طريق إقامة علاقة جنسية غير شرعية (أي علاقة خارج إطار الزواج و بدون عقد رسمي)سواء احتفظت بالطفل أو لم تحتفظ به ، كما يمكن تعريفها على انها المرأة التي لم يسبق لها الزواج و أنجبت طفل دون عقد شرعي أو مدني و تسمى الفتاة الأم أو الأم العازبة.

ان الام العازبة مصطلح يدل على المرأة التي تحمل بدون زواج برغبة أو بدون وتتكفل بمفردها بمولودها وتقوم بكل الادوار برعايته وتربيته (نور الدين بن زيان، 2012 ، ص 18).

والام العازبة هي كل المرأة تلد طفلا او اكثر بدون ان تكون متزوجة ونجد تعريف اخر على ان الام العازبة امرأة لها ولد او اولاد بدون ان تتزوج وهذا يعني ان كل امراة وضعت او انجبت طفلا او اكثر بدون عقد زواج قانوني مبرم وافقت عليه الهيئة او المؤسسة الدينية (نور الدين بن زيان، 2012، ص 18).

وحسب محفوظ بو سبسي، هي كل امرأة لديها طفل او عدة اطفال دون عقد زواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية والمدنية (نور الدين بن زيان ، 2012،ص 18).

ويمكننا ايضا ان نعرف الام العازبة بالفتاة الام ولكنه نتج عن اعتبار الظاهرة تمس فقط فئة الشابات او مراهقات وبالتالي يقصى ذوات السن المتقدم اذ لا يمكن نعث امراة في سن 45 لها ابن غير شرعي بانها ام فتاة (نور الدين بن زيان، 2012 . ص 18)

– **تعريف الوسط الطبي: في هذا الوسط ياخذ بعين الاعتبار** الحالة الاجتماعية للمراة. فعند القيام بفحص سجلات مصلحة التوليد التى تسجل على مدار السنة الولادات الحية نتوقف عند تعريف المراة التى تضع طفل ولا تدون المعلومات الخاصة بالزوج (اسمه و لقبه و تاريخ ولادته) (نور الدين بن زيان، 2012، ص 19).

فالحالة الاجتماعية هو تعريف يميز بين الحالة الطبيعية والحالة الشاذة وهي الام العازبة التى لا تملك وثائق تبين ابوة الطفل انما يتم تسجيله حسب اللقب الاصلي للام ان قبلت ذلك او اعطائه اسمين.

– **التعريف الديني** : يعرف الام العازبة بالزانية وهي التى ترتكب فعل الزنا الذي يتم اليا في انعدام عقد شرعي يحدده القران والشرعية ومن هنا القاء صفة الامومة غير الشرعية للولد من طرف الام العازبة(نور الدين بن زيان،2012، ص19).

– **التعريف الاجتماعي العام:** تحت مسميات كثيرة "كبنت الحرام" و"فاسدة" التى تدل على معنى الفاسدة وترى المرأة مومسا ذات سلوك غير اخلاقي. وهنالك تعاريف تطلق على الولد غير الشرعي التى تعري حقيقة الام العازبة "كام الفرخ" أي ام الولد غير معروف ابوه و"ولد العزبة" أي ولد امراة عذراء و"ولد الهجالة" أي ولد امرأه مطلقة و"ولد العزرية" وهو لقب خاص بالام العازبة الشاوية في منطقة الاوراس(نور الدين بن زيان، 2012، ص 19).

اخيرا لابد ان ندرج تعريف الام العازبة في البعد القانوني لاهميته العملية الذي يرى ان كل حمل خارج منظومة الزواج المسجل في حالة المدنية حملا غير شرعيا يجعل صاحبته اما عازبة مع مراعاة انه تعريف يقصى حالات الزواج العرفي او زواج الفاتحة الذي لا يسجل في مصالح الحالة المدنية، يرى انه علاقة غير شرعية وهوما يؤخذ به مثلا في حالة الحالة الاجتماعية في الوسط الطبي، فعلميا لابد ان يكون الاعتراف من طرف الاب نحو ابنه اعترافا رسميا يسجل مدنيا ويصادق عليه في الدوائر المختصة (نور الدين بن زيان ، 2012،ص 19).

واذن من خلال التعاريف السابقة يكمن ان نكون رؤية واضحة عن مدلول الام العازبة كي يمكن ان نتعاطى بكل موضوعية البحث في خطواته اللاحقة.

2- الطفل الغير الشرعي:

هو طفل مولود خارج اطار الزواج، في هذه الحالة لانحكم على مولود من هذا اللقاء الا اذا اتبت شرعا، وتكون امه معروفة اما والده في الغالب غير معروف، وهو ثمرة علاقة جنسية غير معترف بها من طرف القانون ومرفوض من المجتمع الذي لا يعترف بغير الاولاد الناتجين عن الزواج في اطار رسمي معترف به لتشكيل اسرة (نور الدين بن زيان، 2012، ص20).

3- **الطفل مجهول النسب:**

و هو الطفل الغير الشرعي الذي تم الحمل به خارج او قبل الزواج و هو ما يطلق عليه حمل السفاح او الزنا " أوالطفل المعثور عليه عليه و يطلق عليه أحيانا اللقيط (نور الدين بن زيان، 2012)

المبحث الثاني : نظرة الشرع و القانون للأمهات العازبات.

1- نظرة الشرع لأمهات العازبات :

اما في ديننا الاسلامي لم يتم ذكر الأم العازبة في النصوص الشرعية .

ففي القران الكريم تعني الأم المرأة المتزوجة وتعتبر مريم عليها السلام العذراء الوحيدة التي أنجبت من غير زوج بل من غير علاقة جنسية لتكون و طفلها عيسى عليهما السلام آيتان للعالمين . و من خلال ذلك فيعد الزنا كبيرة من الكبائر و هو فاحشة حرمها الله تعالى لقوله : 'وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً' سورة الإسراء ، الآية 32.

و 'جريمة الزنا هي إحدى حالات الاعتداء على التنظيم الاجتماعي للحياة الجنسية التي يجرمها القانون . فالحياة الجنسية موضوع لتنظيم اجتماعي و قانوني يتمثل في قيود مفروضة على الحرية الجنسية للأفراد ،و يهدف هذا التنظيم إلى توجيه الحياة الجنسية إلى غرضها الاجتماعي، و إلى تفادي أن تكون الفوضى في العلاقات الجنسية سبيلا إلى الفساد الأخلاقي و الأمراض البدنية والنفسية و انحلال العائلة مما ينعكس في النهاية على المجتمع '(متولي، 1989، ص1).

و لهذا شدد الرسول صلى الله عليه و سلم على ضرورة الزواج حيث شجع الشباب على الزواج. فعن البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ". متفق عليه.(صحيح مسلم . كتاب النكاح)

فالشريعة الإسلامية تعتبر العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج انتهاكا و اعتداء على كيان الأسرة والمجتمع، وشددت العقوبة على ذلك على من ينتهك و يعتدى على هذا الكيان، لقوله تعالى ' الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ' سورة النور ، الآية 2.

ويقول الامام جلول قسول، امام مسجد القدس بحي حيدرة الراقي في أعالي العاصمة الجزائر، عن موضوع ''الأمهات العازبات'': ''إن الأمر يسوده ظلم اجتماعي يقع على المرأة غالبا''، داعيا إلى وقفة اجتماعية وإنسانية حول ما يحدث في المجتمع نتيجة الظروف القاسية، وإلى التعامل مع مرتكبي هذه الأخطاء بالشكل الذي يتم فيه سترهم ودمجهم في الحياة العادية حتى لا تعم الفوضى. ويؤكد الامام قسول أن الإسلام منح المرأة كل الحقوق وأسقط عنها ما كان يرهقها، مشددا على أن الزنا هو من

كبائر الذنوب وهو محرم لما له من عواقب خطيرة وآثار سلبية على الفرد والمجتمع والأسرة. وشدد المتحدث على أن الإسلام دين رحمة وأنه يجب التعامل مع ''المخطئين'' حسب الظروف، لأن هناك صنفا من الأمهات العازبات تم الاعتداء عليهن وتم اغتصابهن، مستطردا بالقول ''لا بد من التعامل برحمة مع هؤلاء النسوة، حتى لا تحدث فوضى في المجتمع".

وانتقد الإمام ما سماه ''الجهر بالمعصية'' من خلال وضع النساء في مراكز خاصة تسمى ''مراكز الأمهات العازبات''، لافتا إلى أن ذلك بحد ذاته جريمة في حق الفتاة، بل هو أكبر خطأ يقع فيه المجتمع الذي يبقى دوره الأساسي هو البحث عن سبل لتزويج تلك الفتيات وسترهن والتكفل بأولادهن بدلا من وضعهن في ''مقابر'' تنتظر شفقة المجتمع، أو الرمي بهن في مراكز ''الموت الحقيقي'' التي تنجب مجرمين وتخلق مشكلات نفسية عميقة للأطفال الذين تخرجوا منها (صحيفة العرب،ليوم 10 /2016/11).

2- نظرة القانون إلى الأمهات العازبات:

ان الجانب القانوني في المجتمع العربي اهتم بالأمهات العازبات، واتخاذ قرارات عادلة واجتماعية في صالحهن وذلك منذ عدة سنوات. وبمعرفة دور الدولة إتجاه هذه الظاهرة التي تزداد ارتفاعا في مجتمعنا و لمواجهتها هنالك اجراءات قانونية و اجتماعية متخذة، من أجل الوقاية الفعالة ضد إهمال طفل والام. فقد تم عبر مختلف ولايات الوطن انشاء دور للأمومة، حيث تستقبل نساء حوامل في شهرهم السادس او السابع وامهات حديثات الولادة مثل ديار الرحمة . فدور الامومة او ديار الرحمة هي مؤسسات خاصة تهتم بالتكفل بالأمهات العازبات و ايضا بالنساء اللواتي يكن في حاجة للمساعدة و ليس لهن مأوى ، و هي تحت رعاية وزارة التضامن والنشاط الاجتماعي . و تستفيد الامهات العازبات في هذه الدور اضافة الى الرعاية من السرية التامة طول فترة بقائهم و التي لا تتعدى 6 اشهر ويتم تمديدها فقط في حالات الاجتماعية والاستثنائية (زردوم خديجة، 2006 ،ص 47).

وفي المادة 245 من القانون جزائري والتي تنص على مايلي:

إذا كانت نزيلة المستشفى تطلب الاستفادة من سرية قبولها في المستشفى، لأجل حفظ السر المتعلق بالحمل أو الولادة، وجب تلبية طلبها ضمن شروط محددة بعده، بشريطة أن لا توجد اسرة شاغرة دار الأمومة للولاية التي طلبت قبولها فيها، ولا محل

لطلب أي وثيقة تعريف ولا اجراء تحقيق ولا يبقى محل للسر اذا ادرجت في شهادة الميلاد اسما الاب و الام الشرعيين للطفل المولود في المؤسسة الاستشفائية (نور الدين بن زيان، 2012، ص 104).

أما فيما يتعلق بالمولود اذا أرادت الأم العازبة التخلي عنه وهذا ما يحدث غالبا، حيث ان هذه الحالة تسمى ب x. musulman. و يتم التخلي عن طريق توقيع محضر ويسمى محضر التخلي يحمل بصماتها ولها الحق في استرجاعه إن أرادت في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، وفي حالة انقضاء تلك الفترة، و تكفلت عائلة أخرى بالمولود فلا يمكنها استرجاعه .

أما إذا كانت الأم العازبة قاصر وتم تخلى عنها من طرف أهلها، حيث ان وكيل الجمهورية يتصل بقاضي الاحداث يتم وضعها بديار الرحمة او بمركز الطفولة المسعفة للتكفل بها حتى تلد ويتم المتابعة القضائية للجاني من قبل القضاء الجزائري، ليس بهدف معالجة الوضعية الناتجة عن الحمل أي الزواج وإنما بهدف حماية الوالدة القاصر.

أما الام العازبة التي قرأت فاتحتها ثم حملت قبل أن يرسم الزواج، ففي حالة تنكره لها وعدم اعترافه بالمولود، فيكون لها الحق إثبات زواجها الشرعي عن طريق الشهود ويتم الزواج وانتساب المولود لأبيه قانونيا ولكن يسجل أولا المولود على إسم أمه، وبعد العقد بثلاثة أشهر يسجل باسم أبيه (زردوم خديجة، 2006، ص 48).

وايضا في المادة 247 من القانون حيث جاءت هذه المادة في القسم الثالث" تدارك الترك " على الشكل التالي خاص بالأم العازبة : "تؤدي منحة شهرية الى الام العازبة لتتمكن عند الاقتضاء من تأمين إعاشة وحراسة و ترتيب الولد حتى نهاية الدراسة الإلزامية" (نور الدين بن زيان، 2009، ص 104).

ونستنتج من هذه المادة أن الأمهات العازبات يستفدن من منحة شهرية تساعدهن على التكفل بأبنائهن حتى يكملوا دراستهم الإجبارية.

من خلال المواد التي تم ذكرها يتبين لنا الان القانون يحمي الام العازبة من حملها الى غاية ولادتها وبعدها ايضا، كذلك تقدم منحة للأم العازبة لكي تساعدها على التكفل و رعاية ابنها خلال مدته التعليمية، ولكن الملاحظ أن الحماية والتكفل فقط جوانب معينة محددة فهو لا يهتم بالجانب النفسي رغم ان هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في حياة الام العازبة، فهو يساعدها في الاندماج في المجتمع ويجعلها تعيش توازن نفسي يكمل شخصيتها، وذلك من خلال تقبل وضعيتها وخوض الحياة العامة. فبالنسبة

للأمهات العازبات اللواتي تواجدن في ديار الرحمة لهن الحظ في الاستفادة من الرعاية النفسية و الاجتماعية و الصحية لمساعدتهن على تخطي هذه العقبة الصعبة، بما ان هذه المراكز تتوفر على مختصين نفسانيين و اجتماعيين و اطبة، اما البقية فللأسف لا تحضين بهذا النوع من الرعاية بما ان ديار الرحمة غير متواجدة في كل الولايات (زردوم خديجة،2006، ص 48).

المبحث الثالث :اسباب ظاهرة الامهات العازبات:

1- الاسباب النفسية:

ان افتقار الفتاة الاشباع العاطفي في الاسرة يعتبر من الاسباب الرئيسية لمعاناتها وخلق مشاعر الخوف ، وانعدام الامن النفسي واحساسها بالاضطراب والقلق على مستقبلها ، من جهة اخرى فانه هنالك سببا اخر في ضياع الفتاة والمتمثل في انخفاض في مستواها الثقافي والاخلاقي .

كما يرتبط الحمل الغير الشرعي (إنجاب السفاح) بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة، فالعصابية عند هذا الضرب من النساء غالبا ما يكون لها نمط الشخصية المنبسطة والكثيرات منهن من النوع السيكوباتي المعتل نفسيا، كان يكن بغايا ومخلات أي لا يدققن في علاقتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل وقد يكن مصابات بغلمة وبهن جوع جنسي لا يشبع .وكذلك يملن إلى المازوشية والسلبية وعدم تحمل المسؤولية مما يجعلهن يبحثن عن الرجال ذوي صفات و سادية. فمن خلال هذ الخصائص النفسية التي نجدها في الأم العازبة يمكننا استخلاص أهم الأسباب النفسية:

- **الحاجة إلى إبراز الذات :**

تدني مستوى تقدير الذات لسوء المعاملة الوالدية يدفع الفتاة للبحث عن بديل يعوض موضوع الحب المفقود من الوالدين سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية، وقد يكون كرد فعل عن كراهية السلطة الأبوية، حيث يقول يونغ "إن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حامل وذلك لحاجتها لموضوع الحب أورغبة لا شعورية لاستعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين " (حمايدية حسينة، 2018، ص 41).

فالأم العازبة هي الفتاة التي تلجا إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها وبطريقة غير مقبولة اجتماعيا، وقانونيا واخلاقيا (حمايدية حسينة، 2018، ص41).

والفتاة المعجبة بأمها، والتي تجد فيها موضوع القدوة والإتباع، تحس أكثر بالراحة معها، الوفاء لصورة الأمومية يوفر مشاعر بالأمن، انه أكثر تعقيدا بالنسبة لتلك التي لا تريد أن تبدو وكأنها أمها وتشعر بالعجز في خيارات لان تكون كذلك، إذا كانت لا تريد أن تتصرف مثل والدتها، فكيف تتصرف اذن (حمايدية حسينة .2018 ص41).

- **الحاجة لتقمص دور الام :**

ان الام العازبة التي تحقق حمل عن طريق علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك الى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الام. وكذلك من اسباب الحمل الغير الشرعي الرغبة اللاشعورية التي تسبق المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها فتحمل ولو بطريقة غير شرعية لكي يكون لها ولد (بلقاضي فؤاد ،2016،ص109).

كذلك يقول " محفوظ بوسبسي " إن وجود الأب في حالة بطالة أوبمردود اقتصادي غير كافي، هنا يحصل تناقض بين مكانته الثقافية والانا الأعلى الاجتماعية ومكانته الاقتصادية المنحطة وهذا يؤثر بصفة خطيرة على سلطته، في حين أن الأم الحامية للتقاليد العائلية يكون لها دور، وهكذا تسيطر على كل رغبات التقمص للطفل، والبنت تريد أن تشبه الأم وفي حاجة إلى أن تصبح أما ورية عائلة، فالرغبة اللاشعورية التي تستبد بالمرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها، فتحمل ولو عن طريق حمل غير شرعي (حمايدية حسينة .2018 ص42).

- **الحاجة إلى الأمن والاستقرار العاطفي:**

في اغلب الأحيان نجد ان الأم العازبة تنحدر من وسط عائلي يتميز بالتفكك والاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي، خاصة عندما تكون العلاقة بين الأبوين غير مستقرة وغير متفاهمين أو منفصلين عن بعضهما، أو وفاة احدهما مما يخلق جو مشحون بالتوتر بين أفراد العائلة، و بالتالي يجعل الفتاة أكثر حرمانا و تلجا الى تعويض حرمانها بالبحث عن الحنان خارج البيت وتجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها ذلك الشعور بالحرمان العاطفي. لذلك تصدق أول رجل يوحي لها بالحب والحنان وتحسب رغبته فيها وهي إقامة علاقة جنسية معها، انه أرادها لذاتها، ومنبع عاطفة صادقة بحثت عنه ، غير أنها بهذا سلمت نفسها بدون مقابل وبالتالي تفقد توازنها الاجتماعي والنفسي (حمايدية حسينة .2018 ص42).

- **اضطراب في الشخصية:**

حيث يرتبط الحمل الغير شرعي بسمات مرضية في شخصية المرأة، فالعصبية عند هذا النوع من النساء أعلى، وغالبا ما تكون لهن نمط الشخصية المنبسطة، إلا أن مفاهيمهن الاجتماعية خاطئة، فالكثير منهن من النوع السيكوباتي المعتل، كان يكن بغايا أو مخالطات أي لا يدققن في علاقتهن الجنسية و يتجردن لكل رجل أو قد يكن مصابات بغلمة وبهن جوع جنسي لا يشبع. (حمايدية حسينة .2018 ص42).

- **عدم القدرة على التحكم في الغرائز الشهوانية**

حيث أن القاصر تغلبها رغباتها وغرائزها في حمايتها وتنسى نفسها.

- **الشعور بالوحدة النفسية :**

قد تشعر البنت في سن المراهقة أنها لا حول ولا قوة لها، وأنها وحيدة بلا معين، وتصاب من ذلك باكتئاب الذي يورثها الهم، وهذا ما يجعلها عرضة الانحراف في المجتمع و تحصيل اللذات المحرمة وتجد اللذة الجنسية وما يخفف عنها بالارتماء بين أحضان الشباب وقبلاتهم وما يشبع فيها الحاجات العاطفية (حمايدية حسينة ،2018، ص43).

- **انا الضعف:**

يذهب علماء النفس إلى تغيير حالات البنات الصغيرات المسافحات بان الأنا لديهن من الضعف والتهافت لا يستطيع أن يحميهن من الأخطار ومغريات العالم الخارجي فتكون لهن الرغبة في إنجاب غير شرعي بكل الطرق والعمل على تحقيقها (حمايدية حسينة،2018، ص43).

- **وهناك أيضا بعض الأسباب النفسية وهي:**

- مشاهدة الابن أو البنت لامه أثناء ممارسة الجنس مع والده مما يؤدي إلى الإحساس بضياع المحارم، الذي يؤدي بدوره إلى الكبت الجنسي.(حمايدية حسينة ،2018. ص43).
- التعويض المفرط عن الشعور بالنقص.

- محاولة إرضاء كافة الدوافع ارضاءا كاملا.
- محاولة التخفيف من وحدة الشعور بالذنب.(حمايدية حسينة .2018 ص43)

2- الاسباب الاجتماعية:

- العنف الأسري:

من الأسباب التي قد تدفع الفتاة إلى الانحراف العنف الأسري من قبل الوالدان أو احدهما، فتعنيف الآباء لبناتهم يدفعهم إلى ارتكاب الأخطاء والخروج عن الطريق السوي، فهي لا تتحمل سلوكياتهم اتجاهها فتتخذ سبلا عديدة للتخلص مما تعيشه. فكثيرا ما نجد الأمهات العازبات أو الفتيات المنحرفات هن من فئة الفتيات المعنفات اللاتي لا يتحملن هذا الوضع الذي يدفعهن إلى ارتكاب أفعال لا اجتماعية كالرذائل والانحرافات الجنسية التي ينشا من خلالها أطفال غير شرعيين .

- التنشئة الأسرية الخاطئة:

وهي التي تكون إما باللين أو القوة في المعاملة، كذلك الرقابة الزائدة إلى حد التعقيد. فتقييد الحرية يؤدي إلى هروب الشباب للتخلص من القيود كي يشعر بالحرية. كذلك الإهمال والسلبية الكاملين للأبناء والتصدع الأسري بسبب الخلافات المستمرة بين الاب والام، وتضارب سياستهما في تربية أبنائهما أو سبب الطلاق أو الهجرة أو تعدد الزوجات أو الوفاة أو غيرها (حمايدية حسينة، 2018، ص 44).

- الإهمال :

هو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الاجتماعية، وهو عادة ما يكون إهمالا عاطفيا. فإذا تعرضت الفتاة للإهمال وعدم الحماية ونقص في التقدير والحب الكافي من طرف الوالدين فحتما سوف تعاني من افتقارها للدفء العاطفي، واحساسها بنقص و لعدم تقبلها من طرف الأسرة، وبالتالي سوف تسعى لإشباع حاجاتها النفسية أو الجسمية أو الفكرية خارج الاسرة. واهم الحاجات لضمان الاستقرار هي توفير الرعاية والحماية عبر أساليب العطف والحب والاهتمام بها، وذلك باهتمام الوالدين

بشؤونها ومعرفة مشاكلها وقضاياها. فعدم توازن العلاقات من الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة من بين العوامل المساعدة على ظهور الانحراف لديه (حمايدية حسينة ،2018 ،ص 44) .

- **القسوة** :

تتمثل في الأوامر والإجبار على القيام بأفعال لا تتماشى مع طموحات الفتاة، كالطاعة العمياء والخضوع لأوامر الأولياء دون تردد أو اعتراض. فالعلاقات الأسرية التي تقوم على السيطرة والتسلط تقتل روح المبادرة وروح المغامرة والشجاعة وتزداد السلطة خاصة مع الوالدين والمجتمع كتعرضها للعقاب لأسباب تافهة، فان هذا يخلق صراع بين الواقع الذي تعيشه طموحاتها المكبوتة إذ تكون سبب في فقدانها الثقة بنفسها مما يدفع بها إلى البحث عن الإشباع العاطفي خارج الأسرة ومما لا شك فيه هو سقوطها في الخطيئة (حمايدية حسينة،2018، ص 44).

- **غياب التربية الجنسية:**

للاسف في عائلتنا هناك غياب للتربية الجنسية بمفهومها الموضوعي، في الوقت الذي يحتاج فيه الأطفال إلى حب الاستطلاع ومعرفة بعض المسائل المتعلقة بالجنس الأخر. ولكن الشيء المعروف في أسرنا هو تهرب الأولياء و خوفهم من التكلم عن هذه الأمور مع أبنائهم أو إعطائهم إجابة سطحية وهذا بحجة الحياء والاحترام. وان شبه انعدام التربية الجنسية في المنظومة التربوية تجعل من الشباب جاهلا لخفايا االتربية الجنسية وعواقبها، فالجهل المنتشر في مناطق عديدة من بلادنا جعل الفتاة تعيش في عزلة بعيدة عن انفتاح الثقافات وعرضة للوقوع في دائرة الضياع (حمايدية حسينة، 2018، ص 44و45).

- **وسائل الإعلام و الاتصال و التكنولوجيا الحديثة:**

نظرا الى التطور الذي وصلت له التكنولوجيا في مختلف مجالاتها كوسائل الاعلام والاتصال، فهذه الاخيرة قد غزت البيوت و أصبحت جزءا من الحياة اليومية لأفراد المجتمع. فلهذه الوسائل وظيفة مهمة في تشكيل شخصية الفرد و هوية المجتمع ، وعلى حسب الدراسات الإعلامية ان لهذه الوسائل القدرة على التغيير و التعديل كثير من الاتجاهات و سلوكيات افراد المجتمع. و في عصرنا هذا ، أصبحت وسائل الإعلام أداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي و الفكري على فرد '(البشير، 2005، ص9).

تبث هذه الوسائل مختلف البرامج، لكن من اخطرها البرامج الإباحية التي تشجع و تدعو للزنا وارتكاب الفاحشة. وإضافة الى شبكات التواصل الاجتماعي التي تشجع على بناء العلاقات بين الجنسين، وفي ظل الاستعمال المفرط لها مع غياب الرقابة و فيتأثر بها الشباب بدون وعي و هذا بدافع التقليد و التحرر و الرغبة في خوض تجارب جديدة وهذا ما يؤدي الى انتشار الفاحشة و الرذيلة و الانحلال الخلقي.

– الأسلوب التسلطي في التنشئة:

إن الأسلوب التسلطي وتأثيره في التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية شائع خاصة في الأرياف وضواحي المدن، موجهة للفتاة في الغالب بقصد حمايتها و توجيهيها والحفاظ عليها باعتبارها رمز لشرف العائلة.

ويعتمد هذا الأسلوب على التهديد والتأنيب والصراع عن طريق استحضار صور ومراجعة قمعية وتخويفية، ويستخدم فيه أسلوب القسوة والعنف بطريقة العقاب البدني كالضرب والتوبيخ.

ولقد أشار احد المختصين في علم النفس لهذا الأسلوب في قو له : " الأسلوب التسلطي هو رفع الطفل لمستويات أعلى من مستواه ، وعدم ترك الحرية له في الحوار أو الاختيار أو حتى في التعبير عن ذاته ، أو التركيز على العقلي الجاني " (حمايدية حسينة، 2018، ص 45)"

– أسلوب اللامبالاة في التنشئة الاجتماعية:

إن الإهمال واللامبالاة يؤدي إلى نتائج سلبية ، حيث يعد هذا الأسلوب من الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية، فمن خلاله تمنح الحرية المطلقة للفتاة من طرف الوالدين في التصرف في ظل غياب الضبط الأسري.

ومن أهم النتائج التي تترتب عنه ، تكوين شخصية اتكالية لا تتحمل المسؤولية وتصير فيها الفتاة غيرقادرة على تحمل مواقف الفشل والإحباط وتنمو لديها ملامح الأنانية وحب التملك بشدة ، ويسبب إهمال الفتاة من قبل والديها ، إحساسا بفقدان الاستقرار والأمن سواء المادي أو النفسي ، وقد تتمرد وتسلك سلوكات مرفوضة من اجل شد الانتباه إليها كمصادقة رفقاء السوء ، كما تكون عرضة للآفات في الوقت الذي تفتقد فيه لتوجيه الوالدين ونصحهم.

3- الوضعية الاقتصادية :

الظروف الاقتصادية تؤثر بطريقة مباشرة و غير مباشرة على الفتاة، إذا كانت الأسرة مثلا تعاني من الفقرأو ما شابه ذلك من بطالة الأب، ونتيجة لهذه الحالة ينحرف الأبناء، وهذا ما نلاحظه خاصة بالنسبة للأطفال الذين يمارسون أعمالا لا تتفق مع سنهم وذلك ما يعرف بعمل الأطفال نتيجة للظروف المادية ونقص الحاجات الضرورية وبالتالي الاتجاه نحو مصير الانحراف. كما أن الفتاة التي لا عمل لها تتحمل مسؤولية الأسرة تجد نفسها محيرة بين ضياع الأسرة أو التضحية من اجلها وتقف عند الخيار الثاني متجاهلة المجتمع ولكل ما يحمله من عادات وتقاليد.

إذن فالمسؤولية الأولى تعود للأسرة خاصة من الناحية الاقتصادية، فرب الأسرة هو الذي يتحمل المسؤولية ، واذا حدث تغيير في ما كان يؤمنه لها والدها من متطلبات فقد يؤدي الى فقدان الفتاة إحساسها بالضمان في شتى المجالات، وبالتالي تبحث عن مصدر أخر يحقق لها ما تريد (حمايدية حسينة ،2018، ص 45).

4- الاغتصاب:

يعرف الاغتصاب على انه اتصال رجل بامرأة اتصالا جنسيا كاملا دون رضاء صحيح منها بذلك، وعلة تجريمه انه اعتداء على العرض، فالجاني يكره المجني عليها على سلوك جنسي لم تتجه إليه إرادتها، فيصادر بذلك حريتها الجنسية، ومن ثم كان الاغتصاب اشد جرائم الاعتداء على العرض (حمايدية حسينة، 2018، ص 46).

ويعتبر الاغتصاب من الجرائم الخطيرة التي تواجه المجتمعات الحديثة، وهناك العديد من الأمهات العازبات ممن حملن بعد الاغتصاب، وهذا ما يسبب للمرأة حافزا للتخلي عن الطفل بعد وضعه وبعد فشل كل محاولات الإجهاض أثناء الحمل، فالطفل الغير شرعي يمثل هنا ذكرى أليمة للام العازبة التي تحاول بكل الطرق التخلص منه، فهو بالنسبة لها حمل غير مرغوب فيه (حمايدية حسينة ،2018 ،ص 46) .

5-الدعارة:

وهو ذلك الفعل الذي تقدم فيه الأنثى نفسها للاتصال مع الذكور بدون التمييز وبقصد الحصول على المال (حمايدية حسينة ،2018 ،ص 46) .

6–الزواج العرفي :

هو زواج تم وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، يتوافر على جميع أركانه وشروطه الشرعية ،غير انه لم يتم شهره وتسجيله بسجلات الحالة المدنية خلال المهلة المحددة قانونيا، وهي في القانون الجزائري ثلاثة أيام من تاريخ انعقاد العقد، عندما يبرم الزواج داخل التراب الوطني، ومدة سنة عندما يبرم الزواج بين الجزائريين المقيمين في بلد أجنبي. إن الزواج العرفي لا يرتب كل أثاره القانونية إلا بعد تسجيله، وهذا التسجيل يمكن من استخراج وثائق تثبت صفتها (الزوج والزوجة)، وبالتالي فالمرأة المتزوجة عرفيا لما تتقدم الى المستشفى من اجل الولادة، يطلب منها وثيقة تثبت الزواج كالعقد أو الدفتر العائلي وبما ان زواجها غير مسجل فهي بالضرورة لا تملك ما يثبت زواجها، فلما يولد المولود سوف يقيد على اسم والدته (حمايدية حسينة،2018 ، ص 46).

و للاسف ينتشر هذا النوع من الزواج في مجتمعاتنا العربية و منها المجتمع الجزائري. و يرجع انتشار هذه الظاهرة لعدة أسباب منها:

1– الاسباب الدينية :

تتمثل في اكتفاء الأفراد بما نص عليه الدين الإسلامي من توافر أركان عقد الزواج واعتباره زواجا صحيحا لا يحتاج إلى تأكيده بموجب عقد إداري وفقا لإجراءات روتينية لا فائدة لها (حمايدية حسينة،2018، ص47) .

2– الاسباب القانونية:

وهي أسباب يستوجبها القانون ولم تستلزمها الشريعة الإسلامية ومنها شرط السن المحدد للزواج، وكذلك شرط وجوب رخصة مسبقة لبعض الفئات من الموظفين مثل فئة سلك الأمن والعسكريين وكذلك وجوب علم الزوجة الأولى واللاحقة في حالة تعد الزوجات، ولهذا يرى الأفراد انه و ما دام هذا العقد صحيحا من الناحية الدينية فلا داعي لتعقيد الأمور بإتباع الإجراءات الإدارية.

3- الاسباب الاجتماعية:

منها انعدام الثقافة القانونية والتوعية بالمخاطر الناجمة عن عقد الزواج الغير موثق، كما ان انعزال بعض البلديات يجعل الأفراد ينظرون إلى التنقل لتسجيل عقد الزواج على انه عبء ثقيل لا طائلة منه (حمايدية حسينة ،2018 ،ص 47).

المبحث الثالث :نتائج ظاهرة الامهات العازبات.

نتائج تكون على كل من:

1- **على الأم العازبة:**

– اجتماعيا : تبدأ معاناة الأم العازبة منذ بداية حملها إلى وضعها و خروجها إلى المجتمع . فأول ما تكتسبه الأم العازبة هو تلك الأسماء التي يطلقها المجتمع عليها تعبيرا عن نبذها و تحسيسها أنها تخطت العرف و الدين بحملها خارج إطار الزواج ومن تلك الأسماء : العاهرة و الفاجرة و الساقطة وغيرها من المسميات التي تحمل دلالات النبذ و الإقصاء .كما تتعرض للمعاملة السيئة و العقاب والإقصاء و النبذ من طرف الأقارب، و تحرم من صفة المواطنة التي تعطيها كل الحقوق ، إضافة إلى أنها تجد نفسها أحيانا أمام خطر الموت لأنها أم لطفل لا لقب له (Luciana .UL.sd.p12) . فيصعب اندماجها في المجتمع، وتواجهها جملة من المشاكل أهمها ترددها في الاحتفاظ بمولودها بسبب صعوبة إيجاد مأوى لهما في ظل الرفض الذي تواجهه من الاسرة و المجتمع، و يشتد عليها الأمر في غياب مصدر مادي لتعيل به نفسها وطفلها.

و في ظل الاستبعاد الاجتماعي و الأسري الذي تعيشه تضطر الكثير من الأمهات العازبات اللاتي تخلت عنهن عائلاتهن اللجوء إلى التشرد و التسول و الانحراف.

– نفسيا : إن الصورة التي يرسمها المجتمع عن الأم العازبة، و الوضع الذي تصبح عليه بعد الحمل والإنجاب، و صعوبة تأقلمها مع هذا الوضع يؤثر سلبا على حالتها النفسية، و يجعلها " تتميز بسمات خاصة تظهر من خلال القلق و النزعات الانطوائية و حلقات هستيرية" (مليوح، 2012، ص11). كما أن اضطرارها للعيش متخفية و في أماكن ابعد من إقامتها الأصلية يفرض عليها العزلة، وتجد نفسها وحيدة للهواجس و الخوف و الضياع و الخجل فتعيش صراعا داخليا متواصلا حول مستقبلها و مستقبل مولودها، و يشتد الصراع عندما تتخلى عن طفلها بسبب غريزة الأمومة الفطرية.

ومن جانب آخر و بسبب تعقد حالتهن النفسية و تدهورها تلجأ بعض الأمهات العازبات إلى الانتحار هروبا من واقعهن.

و عموما تعاني الأمهات العازبات استبعادا اجتماعيا "و هي محنة ناتجة عن الازدراء الاجتماعي ، حتى من اقرب الناس إليهن إضافة إلى ما يعشنه من وحدة وعزلة ومعاناة نفسية و صعوبات اجتماعية كبيرة " (Luciana .UL.sd.p11) .

2- على الطفل:

غالبا ما ينظر المجتمع إلى الطفل الغير الشرعي نظرة دونية ، فينعته باللقيط وابن الزنا و ابن الحرام، و هو ما يجعله يعاني من تبعات ذنب لم يقترفه يسبب له مشاكل نفسية و اجتماعية قاسية، وتتضاعف أكثر عند الطفل الذي تخلت عنه أمه والذي يحرم من عاطفة الأمومة التي تلعب دورا كبيرا في بناء شخصيته و استقراره النفسي.

وعموما يتصف هذا الطفل بمجموعة من الخصائص و المميزات ' العناد و التمرد ، كثرة الغضب ،كثرة الشجار و مضايقة الآخرين ، العزلة و الانطواء، احتقار الذات ،الشعور بالخوف والتشاؤم من المستقبل ، البحث عن الهوية و السلوكيات الانحرافية (لعاقل وبوزار،2017).

كما أن أكثر ما يواجه الأطفال الغير شرعيين هو مشكل استخراج الوثائق الرسمية التي تشكل عائقا أمام تعليمهم وتوظيفهم وزواجهم. حيث بينت دراسة بن زيان حول الامهات العازبات في ولاية وهران و التي شملت ملفات 1406 امرأة عازبة في الفترة الممتدة بين 2000 و 2009، أن 93.4% من الأمهات العازبات رفضن منح أسمائهن لأطفالهن وهو ما يعقد وضعيتهم أكثر و يعرقل اندماجهم في الحياة الاجتماعية. ورغم أن القانون الجزائري يحمي هذه الفئة، حيث أنشئت مراكز للتكفل بهم منذ ولادتهم و تسهيل إدماجهم عن طريق الكفالة إلا أن وضعهم يتعقد بعد مغادرتهم هذه المراكز أو عند ما يواجهون مشاكل مع الأسرة الكفيلة.

3-على المجتمع: لهذه الظاهرة عدة نتائج على المجتمع يمكن تلخيصها كالاتي:

- **الأطفال مجهولي النسب:** إن أول ما ينتج عن تفشي ظاهرة الأمهات العازبات هو ظهور فئة الأطفال مجهولي النسب و ارتفاع أعدادها ما ينعكس سلبا عليها بسبب صعوبة التكفل بهم و اندماجهم في الحياة العامة، على أساس أنهم نتاج علاقة محرمة يرفضها المجتمع الذي ينظر إليهم نظرة احتقار و أنهم أبناء حرام فيعاملون بشكل خاص.

تشير الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان إلى أرقام أعلى من تلك التي تدلي بها الدوائر الرسمية حول عدد الأطفال مجهولي النسب وهي أن ' العدد الحقيقي يتجاوز الـ 45 ألف حالة سنويا، يولد غالبيتهم خارج المستشفيات والعيادات العمومية، بما فيهم ولادات جراء الزواج العرفي أو ما يعرف ب"زواج الفاتحة" (https://laddh-algerie.org).

و تشكل هذه الفئة عبئا على عاتق الدولة و المجتمع بسبب عدم وجود صيغة قانونية واضحة خاصة في قضية اللقب الذي تدور حوله حياة الفرد بدا من التعليم إلى العمل و الزواج، وهي كلها أمور تتطلب وثائق رسمية تثبت النسب، و تسبب لفئة مجهولي النسب حرجا و ألما نفسيا واجتماعيا كبيرين.

– **رمي وقتل و بيع الأطفال حديثي الولادة** : إن أكثر ما يشد انتباهنا هو ما تطالعنا به الصحف يوميا عن إيجاد أطفال حديثي الولادة أحياء أو أموات، مرميين على حواف الطرقات و المزابل. ورغم أن القوانين بالجزائر توفر للام العازبة الرعاية الصحية و الإنجاب بالعيادات والمستشفيات العمومية بدون تقديم وثائق أو بدون إجبارهن على تحديد هوية الوالد، إلا أنهن و تجنبا للفضيحة يلدن متخفيات في أماكن سرية وبعيدة عن أهاليهن. ومن هذه الحالات تأتي أغلبية حوادث رمي و قتل المواليد و في أحيان أخرى يتم بيعهم و المتاجرة بهم.

– **الإجهاض**: و هنا نقصد به الإجهاض الجنائي و هو ' الإجهاض الذي يتم لأسباب غير طبيعية ومن ثم يعد خارجا عن القانون و يدخل في نطاق التأثيم ' (حسن احمد، 2002، ص17) و نعني هنا بطبيعية أي صحية ، الحمل لا يمثل خطر على صحة الام. و " هو ما يحدث غالبا في أماكن سرية غير معقمة بعيدا عن الرعاية الصحية" (إبراهيم مبارك ،2009،ص179) . فالاجهاض حرمه الشرع، حيث جاء في القران الكريم " وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" سورة الأنعام ، الآية 15. كما يعاقب عليه القانون الجزائري الذي افرد له فصلا كاملا (من المادة 304 إلى المادة 313 من قانون العقوبات الجزائري) . وهذا التجريم راجع للانعكاسات السلبية للإجهاض على الأم و الطفل والمجتمع، و لا يستثني إلا الحالات التي يثبت فيها الطب ضرورته لحماية حياة الأم.

إحصائيا تم تسجيل " 80 ألف حالة إجهاض سنويا في الجزائر و300 عملية تتم في الخفاء" (جريدة أخبار اليوم2017).

– تفاقم ظاهرتي التسول و التشرد : هاتان الظاهرتان تخصان الأم العازبة و طفلها. حيث تجد الأم العازبة نفسها بدون مأوى و بدون مصدر مادي بعد تخلي أهلها عنها و هو ما يدفعها إلى التشرد خاصة في المناطق الحضرية الكبرى التي تحوي أماكن مناسبة لذالك كالحدائق و الساحات العامة .و تمتهن التسول للاسترزاق خاصة إذا كانت برفقة طفلها مما ينجر عنه ظواهر أخرى كالاستغلال المادي في شبكات التسول و الاستغلال الجنسي في شبكات الدعارة.

– ظهور نمط اسري جديد:

و هو الأسرة الأحادية الأبوين (monoparentale) حيث في حالة احتفاظ الأم بمولودها خاصة إذا انفردت بالعيش معه فإنها تشكل هذا النمط الأسري الغريب عن الأنماط التقليدية المعروفة و المعترف بها في مجتمعاتنا و لكن لا يحقق شروطها فالأسرة أحادية الوالد في الأصل أسرة نتجت عن انحلال الزواج بالترمل أو الطلاق . و تنشأ مجموعة من الاختلالات داخل هذه الأسرة أولها الصراع الذي تعيشه الأم مع نفسها خاصة في مواجهة المجتمع و حياتها برفقة طفلها في ظل غياب كفيل مادي و معنوي، و هو ما يؤثر على نفسيتها و ينعكس بالتالي على شخصية طفلها، فمعلوم أن "وجود الأب إلى جانب الطفل وممارسته السلطة الأبوية من أهم العوامل التي تساعد الطفل على اجتياز مراحل طفولته بالثقة و على حل أزماته النفسية حلولا موفقة " (النابلسي ،1988، ص39). و قد أثبتت الكثير من الدراسات خاصة النفسية والتربوية وجود اضطرابات سلوكية لدى أطفال هذا النوع من الأسر كالانطواء و العزلة و الكبت و العنف و ضعف التحصيل العلمي.

الخلاصة:

تبين لنا ان الأم العازبة هي أم ككل الامهات حملت وأنجبت طفلا، لكن هذا الإنجاب جاء بطريقة غير شرعية أي خارج نطاق الزواج، وهنالك عدة اسباب ادت الى وقوع هذا الحمل، فالأسرة والمجتمع والعامل النفسي والاقتصادي وكذلك الاجتماعي هي مجموعة من العوامل ساهمت في ظهور هذه الظاهرة و في انتشارها إضافة الى التطور التكنولوجي من وسائل تواصل الاجتماعي والانترنت والتي لها يد في زيادة هذه الظاهرة بدون ان ننسى الجانب الثقافي والاخلاقي للام. كما ان في مجتمعنا العربي المسلم و المحافظ، يتجنب افراد الاسرة الحديث في الامور والمواضيع المتعلقة بالجنس خاصة بين الاباء و الابناء تحت ما يسمى بالحياء والاحترام. فالتربية الجنسية غائبة في الاسرة و المدرسة و هذا ما يزيد من تفاقم هذه الظاهرة و بالتالي تضرر كل من الام والطفل والاسرة و المجتمع .

الفصل الثاني: الامهات العازبات في الجزائر.

- ✓ المبحث الأول: **احصائيات عن الامهات العازبات في الجزائر.**
- ✓ المبحث الثاني: **خصائص الامهات العازبات في الجزائر** .

المبحث الأول: احصائيات عن الامهات العازبات في الجزائر.

تمهيد :

تعتبر ظاهرة الأمهات العازبات من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه مجتمعات العالم بما في ذلك المجتمع الجزائري ، والذي انتشرت فيه هذه الظاهرة بشكل خطير. فمع انفتاح المجتمع على العالم و تطور وسائل الاعلام و الاتصال ، ادى هذا الى تخلى بعض افراد المجتمع عن بعض العادات والتقاليد و بالتالي انتشار بعض الافات الاجتماعية كظاهرة الامهات العازبات.

ففي هذا الفصل سوف نتطرق في المرحلة الاولى الى هذه الظاهرة في مجتمعنا من خلال الاحصائيات الرسمية و الغير رسمية، ثم في المرحلة الثانية سنتحدث عن الخصائص الديمغرافية و الاجتماعية للامهات العازبات من خلال الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة .

1- احصائيات عن الامهات العازبات في الجزائر:

ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر ليست جديدة ، فهي موجود قبل وبعد الاستقلال وحتى يومنا هذا، فقط أسباب وعوامل ظهور وانتشار هذه الظاهرة هي التي تختلف و ذلك حسب الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل حقبة تاريخية.

ان وجود هذه الظاهرة في مجتمع له تقاليد وأعراف مستمدة من الدين أي الشريعة الإسلامية ،يزيد من صعوبة تقبل هذه الفئة التي تعتبر منبوذة من طرف المجتمع بتجاوزها الحدود العرفية و الشرعية التي سطرها لها العرف و الدين و القانون. فبتخطيها الاعراف و الشرع فان الأم العازبة تجد نفسها مضطرة لمواجهة رفض المجتمع لها بما فيه اسرتها و الذي يمكن ان يصل الى العنف والقتل في بعض الاحيان، مما يزيد من المشكلة تعقيدا و خطورة . ولأن المجتمع الجزائري يتمسك بالعادات والتقاليد فان تقبل الأمهات العازبات هو من الأمور المعقدة والصعبة .

إن ظاهرة الأمهات العازبات موجودة ومنتشرة في كامل ارجاء الوطن وهي تتزايد كل سنه ، ولو ألقينا الضوء على الإحصائيات الموجودة و المتعلقة بهذه الفئة فسنجد ان الاعداد في تزايد مستمر و ان هذه الظاهرة لم تبقى تقتصر على الولايات الكبرة و انما تمس كل ولايات القطر الوطني.

فقبل الاستقلال كانت هناك امهات عازبات و لكن بأعداد صغيرة جدا مقارنة بالوضع الحالي . فآنذاك لم تكن الأمهات العازبات يذهبن الى المستشفيات ، حيث كانت تتم الولادة في البيت . ولكن بعد الاستقلال ، في سنة 1965 م، بدأت بعض المستشفيات تستقبل عدد من هذه الحالات فعلى حسب الدليل السنوي الجزائري الإحصائيات(1960.1926) إن نسبة الامهات العازبات كانت تمثل سوى 1.3 % من الولادات العامة في1947م، لتصل الى 1.4 %سنة 1952 . و قيد شيدت آنذاك أي قبل الاستقلال مراكز لاستقبال الأطفال الغير شرعيين الذين كان يعثر عليهم في الشوارع ، و كان ذلك بطلب من الجنرال الفرنسي SALAN من الحكومة الفرنسية الفرنسية ذلك نتيجة لزيادة الظاهرة بصفة كبيرة.

جدول رقم 01 : توزيع عدد الولادات غير الشرعية في الجزائر ما بين 1936-1960.

السنة	عدد الولادات الغير الشرعية	عدد الولادات الحية	%
1936	1397	-	-
1939	1410	-	-
1947	4249	326552	1,3
1952	4945	334873	1,4
1960	3106	-	-

المصدر: نور الدين بن زيان، 2012، ص 71

نستنتج من الجدول رقم01 ان في هذه الفترة كانت نسبة الزيادة 0.1 بالمئة حيث كانت 1.3 واصبحت 1.4 اي من 4249 الى 4945 ام عازبة . وبعد 1962، ازداد الإهتمام من طرف المختصين بظاهرة الامهات العازبات و ذلك لارتفاع عدد الحالات و خاصة عدد الاطفال الغير شرعيين .

جدول رقم 02: توزيع عدد الأمهات العازبات في بعض ولايات الوطن لسنة 1965.

الولايات	امهات عازبات راشدات	امهات عازبات قاصرات	عدد كلي
ادرار	12	02	14
ام البواقي	07	06	06
باتنة	67		67
البليدة	15	12	27
البويرة		08	08
تبسة	15	01	16
تلمسان	38	14	52
تيزي وزو	11		11
الجزائر	156	10	166
الجلفة	01	01	
سكيكدة	60	06	66
سيدي بلعباس	132	77	209
قسنطينة	115	28	143
عنابة	120	20	140
مسيلة		20	20
معسكر	23	18	41
وهران	79	50	129
المجموع	846	281	1137

المصدر : لسات نعيمة، 2009، ص.125

من خلال الإحصائيات المدونة في الجدول رقم 02 نستنتج أن معظم الأمهات العازبات يتمركزن في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة التي وصل العدد فيها إلى156 أم عازبة ، تم تليها سيدي بلعباس ، قسنطينة ، عنابة ثم وهران. و يجب الاشارة الى ان هذه الاحصائيات تخص فقط الأمهات العازبات التي استقبلن من طرف المستشفيات و العيادات الحكومية.

فعلى سبيل المثال، مستشفى مصطفي باشا الجامعي الذي يقع في مركز العاصمة بساحة أول ماي، فقد استقبل هده الحالات قبل 1962 ،و تم استقبال 79 أم عازبة في سنة 1980 ، و في سنة 1981 وصل عددهن إلى 93 ام. و بعد الانخفاض الطفيف الدي شهدته سنة 1984 (87 أم عازبة) انتقل هذا العدد الى 187ام عازبة سنة 1985 ، و بالتالي تزايد عدد الامهات العازبات خلال التسعينيات . و كما سبق و ان ذكرنا ، فان هده الزيادة تعود إلى التغيرات و التطورات التي حدثت في الجزائر على كافة الأصعدة خاصة تلك التي مست الاسرة بصفة مباشرة . و الجدول رقم 03 يبين لنا تزايد عدد الأمهات العازبات في مستشفى مصطفي بشا الجامعي ما بين سنة 1995 و سنة 2001 .

جدول رقم 03 : تطور عدد الأمهات العازبات بمستشفى مصطفى باشا ما بين سنة 1995 و 2000

السنوات	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001
عدد الامهات العازبات	116	145	174	144	142	152	159

المصدر : لسات نعيمة، 2009، ص 125

ومن الجدول اعلاه يمكن ملاحظة أن عدد الامهات العازبات ارتفع ما بين سنة 1995 و سنة 2001 ، حيث انتقل من 116 ليصل الى 156 أم عازبة في سنة 2001.

ففي سنة 1972 تم انعقاد اول اجتماع وطني لمناقشة قضايا الاطفال المتخلي عنهم تحت رعاية كل منالمركز العالمي للطفولة و وزارة الصحة العمومية ، و كانت من بين نتائج هذا الاجتماع هو الابقاء على المواد القانونية المتعلقة بالام العازبة المدونة في قانون 1976م في فصل يضم 04 ابواب (حيث تضمن فصل في المساعدة المادية للام من اجل تركها فكرة تخلي عن ابنها ، إمكانية الولادة في السرية، استقبال المرافق الطبية لها وبالاضافة الى إعلان الولادة و تسجيلها، و في حالة احتفاظها بطفل يتم وضعها في دور استقبال)، و جاء هذا الاجتماع بسبب ارتفاع كبير و انتشار للظاهرة، فلقد بلغ عدد الأطفال

المتخلى عنهم 26706 طفل عام 1969 ، و وصل هذا العدد الى 30000 طفل1977 م وهذا ما ادى الى تسريع في انشاء جمعيات وطنية تتكفل بهذه الفئة من المجتمع، حيث تم تاسيس عام 1986م الجمعية الوطنية لمساعدة الاطفال وعائلات. فإنتشار هذه ظاهرة مس كل مناطق الجزائر بدرجات متفاوتة، حيث تسجل المناطق الساحلية والحضرية على النسب مقارنةبالمناطق الداخلية و الريفية. فحسب وزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي ، فقد تم تسجيل 3000 ولادة غير شرعية ما بين 2001و1998 أي ما يعادل تقريبا 1% من الولادات الحية. و تعتبر هذه النسبة مرتفعة وإن تظهر تابثة في حال ما سجلنا الإنخفاض الذي تعرفه نسبة الولادات في الجزائر 49% عام 1970م ، بينما سجل عام.1%20 م،2000 (نور الدين بن زيان 2012 ص 71 72)

جدول رقم 04 : توزيع عدد الولادات غير الشرعية في الجزائر ما بين 1998-2001م.

السنة	عدد الولادات غير الشرعية
1998	2800
1999	3000
2000	3500
2001	3600

المصدر: نور الدين بن زيان 2012 ص 72 .

للأسف بما ان ظاهرة الامهات العازبات هي ظاهرة يعاقب عليها القانون و الشرع و تعتبر من الطابوهات فان الاحصائيات الرسمية المتعلقة بها تكاد تكون معدومة و ان وجدت فهي غير دقيقة و بالتالي يتعذر اعطاء صورة واضحة و كاملة عن الظاهرة في الجزائر، حيث يوجد تتضارب الإحصائيات والارقام والنسب الرسمية المعطاة مع الغير رسمية التي تقدمها الجمعيات و المنظمات غير الحكومية (بين 1000و 7000حالة سنويا)، ويعطي الجانب الإعلامي الظاهرة كثير من الاهتمام و يقوم بنشر في كل مناسبة أرقاما ونسب صادمة والتي تستند خاصة على تقارير غير رسمية .

ووفق ما جاء في صحيفة عربي 21 في 09 من مارس 2017، فقد تم تسجيل نحو 10 آلاف حالة لمواليد من علاقات غير شرعية، مع نحو ألف حالة جديدة سنويا، و ذلك حسب تقرير قدمته الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، صدر الثلاثاء، بالتزامن مع اليوم العالمي للمرأة.

وبينما تتجنب الهيئات الرسمية في الجزائر إثارة هذا الملف، إلا أن تقرير الرابطة الحقوقية شدد على أن "الظاهرة تحتاج إلى مواجهة موضوعية من طرف المجتمع، بعد أن أصبحت من بين أهم المواضيع التي يُتجنّب الحديث عنها باستمرار؛ نظرا لحساسيتها البالغة، على اعتبار أن هذه الأم حملت بطريقة غير شرعية؛ لأن الأمر يتعلق أولا وقبل كل شيء بشرف الأسرة ومكانتها في أعين الآخرين"، وفق التقرير الذي انتقد ما اعتبره تحميلا للمسؤولية للمرأة دون الرجل في هذه الحالة.

وأضاف التقرير: "بلغ عدد الأمهات العازبات حتى مطلع العام 2017 في حدود عشرة آلاف أم عازبة، علما أنه يتم تسجيل أكثر من 1000 أم عازبة في كل سنة .(صحيفة عربي09/21 مارس 2017)

وفي اغلب الاحيان ترتبط إحصائيات الأمهات العازبات بالإحصائيات المتعلقة بالأطفال الغير شرعيين، رغم أن هؤلاء يشملون ايضا اطفال من ضحايا الزواج العرفي أو مجهولي النسب، بالإضافة إلى أن الإحصائيات الرسمية تشمل فقط الأمهات العازبات اللواتي يلدن في المستشفيات الحكومية برغم من ان هناك عددا كبيرا من المواليد المتخلي عنهم في الشوارع و الأماكن العمومية الذي يحصيه الامن و الدرك الوطنين . وهذا ما دعى منظمات جزائرية دق ناقوس الخطر بسبب تزايد واستفحال ظاهرة "الأمهات العازبات"، بشكل مضطرب في السنوات الأخيرة.

المبحث الثاني : خصائص الامهات العازبات في الجزائر.

1- خصائص الامهات العازبات في الجزائر :

ان ظاهرة الامهات العازبات هي ظاهرة عالمية موجودة في كل المجتمعات العربية و الغربية. وكما هو معروف ان لكل ظاهرة خصائص تميزها وتعرفها وتوضحها ، سوف نذكر في ما يلي خصائص الامهات العازبات في الجزائر رغم قلة الدراسات الموجودة والتي تطرقت لهذا الموضوع .

1- **الخصائص الديمغرافية:**

1- السن :

وهو عامل اساسي ومن اهم الخصائص لدراسة هذه الظاهرة ، فعلى حسب الدراسة التي قام بها محفوظ بوسبسي، ان 82 بالمئة من النساء العازبات المبحوثات سنهن ما بين 16 و 30 سنة و18 بالمئة ما بين 30 سنة الى ما فوق (نور الدين بن زيان سنة 2012 ص117). و قد جاء في دراسة قامت بها الباحثة يمينة رحو عام 1981م على مستوى ولاية وهران، ان 80.68 بالمئة من الامهات العازبات يتراوح عمرهن ما بين 14 و 25 سنة و 13 بالمئة من 26 الى 30سنة و6 بالمئة يتجاوز سنهم 31 سنة (نور الدين بن زيان سنة 2012 ص 118). اما في دراسة لفاطمة عبادلية حول الاطفال الغير شرعيين كانت النتائج على ان الفئة العمرية الاكثر نسبة هي 20سنة الى 29 سنة بنسبة قدرت ب 56.20 بالمئة (نور الدين بن زيان سنة 2012 ص 119). كما جاء في دراسة لفاطمة عبادلية حول نفس الموضوع ان 56,25 % من الامهات العازبات يتراوح عمرهن ما بين 20 و 29 سنة و 32,5 % هن ما بين 30 و 39 سنة (كما هو مبين في الجدول رقم 05).

جدول رقم 05 : توزيع الامهات العازبات حسب السن سنة 2002و المكان بومرداس

سن الامهات العازبات	العدد	النسبة (%)
سنة 15–19	9	**11,25**
سنة 20–29	45	**56,25**
سنة 30–39	26	**32,5**
سنة 40–49	0	**0**
المجموع	**80**	**100**

المصدر: بن زيان نور الدين، السنة 2012، ص 119

ولدينا ايضا جدول رقم 06 و الذي يبين توزيع الامهات العازبات على حسب الفئات العرية وهذا على حسب الدراسة التي قام بها بن زيان نور الدين لولاية وهران سنة 2012 م.

جدول رقم 06 :توزيع الامهات العازبات حسب الفئات العمرية في سنة 2012 وهران .

الفئة العمرية	عدد الامهات العازبات	النسبة المئوية(%)
أقل من 15 سنة	2	0,1
سنة 15–19	111	7,9
سنة 20–24	524	37,3
سنة 25–29	373	26,5
سنة 30–34	211	15
سنة 35–39	134	9,5
سنة 40–44	48	3,4
سنة 45–49	3	0,2
المجموع	1406	100%

المصدر: نور الدين بن زيان سنة 2012 ص 139

من جدول نلاحظ ان اعلى نسبة للأمهات العازبات كانت لفئة 20الى 24 سنة ب 37.3 بالمئة ثم تاتي فئة من 25 الى 29 سنة ب26.5 بالمئة ثم فئة 30 الى 34 سنة ب 15 بالمئة ثم فئة من 35 الى 39 سنة بنسبة قدرت 9.5 بالمئة وبعده فئة 40 الى 44 سنة ب 3.4 بالمئة وتأتي بعدها فئة 45 الى 49 سنة ب 0.2 بالمئة وفي اخير تاتي فئة اقل من 15 سنة ب نسبة قدرت 0.1 بالمئة

وحسب الدراسة فان الفئة الشابة والمراهقة أي من 15 سنة الى 30 هي الاكثر من تمسهم هذه الظاهر في الجزائر، و يمكن ارجاع ذلك الى قلة الثقافة الجنسية يعني ان الفتاة ليس لها معرفة امور الجنسية بالنسبة للفئة الاولى وايضا قلة الوعي بالإضافة الى عدم الاهتمام والعطف من جانب الاسرة بإضافة الى ارتفاع سن العزوبة وسن الزواج لكل من المرأة والرجل مما يؤدي بالفتاة للقيام بعلاقات جنسية خارج نطاق الزواج قد ينتج عنها حمل غير شرعي. فغياب الوعي و عدم التمسك بالأخلاق الدينية و انحلال الاسرة تفتح المجتمع على العالم كل هدا يؤدي لا محالة الى الوقوع في الخطا.

2- المستوى الدراسي :

ان المستوى الدراسي يعد من اهم خصائص مساعدة والتي بدورها تساعدنا في استقراء ظاهرة الامهات العازبات وعلى حسب الدراسة التي قامت بها فاطمة بن عبدلية على مستوى ولاية بومرداس سنة 2002 تبين من النتائج المتحصل عليها ان 85 % من الامهات العازبات لا يتعدى مستواهن الدراسي المتوسط ، حيث ان 43,75 % منهن لديهن المستوى الابتدائي او اقل ،كما هو موضح في الجدول ادناه .

جدول رقم07: توزيع الامهات العازبات حسب المستوى الدراسي في ولاية بومرداس سنة 2002.

المستوى التعليمي	العدد	النسبة (%)
بدون تعليم	6	7,5
ابتدائي	29	36,25
متوسط	33	41,25
ثانوي	8	10
عالي	4	5
المجموع	80	100

المصدر : نور الدين بن زيان 2012 ص 119.

جدول رقم 08 : توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى الدراسي لولاية وهران سنة 2012 .

المستوى الدراسي	عدد الامهات العازبات	النسبة المئوية (%)
بدون تعليم	228	16,2
إبتدائي	341	24,3
متوسط	272	19,3
ثانوي	405	28,8
جامعي	114	8,1
بدون إجابة	46	3,3
المجموع	1406	100%

المصدر : نور الدين بن زيان سنة 2012 ص 149.

نلاحظ من جدول رقم 08 ان اغلب امهات متعلمات وبنسب مختلفة حيث اعلى نسبة سجلت المستوى الثانوي بنسبة قدرت 28.8 بالمئة ثم ابتدائي بنسبة قدرت 24.3 بالمئة وبعده المتوسط والذي بلغت نسبته 19.3 بالمئة وجامعي ب8.1 بالمئة واما الامهات اللواتي بدون تعليم بلغت نسبتهن 16.2 بالمئة وما تبقى لم يصرحن .

وعلى حسب المسح حول الأمهات العازبات الدي أعده **CENEAP** تبين من نتائجه ان 30.8 % من الامهات العازبات لديهن فقط المستوى الابتدائي، 29.1 % المستوى الثانوي و 18.55 % بدون أي مستوى أي انهن لم يلتحقن بالتعليم، أي ان اكثر من 49 بالمئة نساء ذوي تعليم منخفض او متدني. فلما يكون مستوى التعليم منخفض هذا يعكس مستوى الوعي لذى المرأة، فالفتاة ذات المستوى الدراسي العالي تكون على دراية بخطورة الحمل الغير شرعي و كذلك بطرق تفاديه أي بموانع الحمل، وتكون ذات وعي على غرار التي دون دلك او ذات مستوى دراسي منخفض.

3– الحالة المهنية للأمهات العازبات:

ان الحالة المهنية هي من اهم الاسباب التي تساعد وتساهم في انتشار ظاهرة الامهات العازبات وهي تكون سبب في احتمال التخلي عن الطفل الشرعي بإضافة انها تساعدنا في معرفة عدد النساء اللواتي يمتهن الدعارة والتي تعد من اهم اسباب التي تزيد في عدد الولادات غير الشرعية و حسب دراسة محفوظ بوسبسي لسنة فان 90 بالمئة من الامهات العازبات لا يمارسن أي عمل ماجور، و6 بالمئة فقط هن عاملات، اما البقية فلم يصرحن عن حالتهن. اما بالنسبة للدراسة التي قامت بها الباحثة يمينة رحو سنة 1981 م، فان 63 بالمئة من المبحوثات لسن عاملات، مقابل 17.24 بالمئة يعملن حتى اثناء حملهن. و تؤكد دراسة فاطمة عبادلية التي اجريت في ولاية بومرداس سنة 2002 م على ان معظم الامهات العازبات لا يعملن (81.25%) مقابل فقط 10 ممن لديهن عمل. لوظائف التي تتقلدها الامهات العازبات تعتبر وظائف متوسطة بحيث تتمثل في الخياطة و التنظيف.

ولدينا جدول يوضح حالة المهنية لنساء العازبات لولاية وهران سنة 2012 حسب دراسة التي قام بها نور الدين بن زيان .

جدول رقم 09 : توزيع الأمهات العازبات حسب الحالة المهنية سنة 2012 في ولاية وهران .

الحالة المهنية	عدد الأمهات العازبات	النسبة المئوية (%)
عاملة	169	12,02
تلميذات وطلبة	61	4,34
بدون عمل	1047	74,47
غير مصرح بها	129	9,17
المجموع	1406	100,00

المصدر : نور الدين بن زيان سنة 2012 ص 154.

نلاحظ من الجدول رقم 09 ان اغلب امهات ليس عاملات وحيث بلغت نسبتهم 74.47 بالمئة واما عاملات فقد قدرت نسبتهن ب 12.02 بالمئة اما فئة طالبات وتلميذات فكانت نسبتهن قليلة وقدرت ب 4.34 بالمئة وما تبقى من امهات امتنعن عن تصريح.

من هنا يتبين لنا ان اغلب الامهات العازبات في الجزائر ليسوا عاملات، أي ان سبب وراء حملهن اما يكون بسبب بحث عن تلبية حاجيتهن، فعندما تكون المراة لها منصب عمل جيد يساعدها على الاكتفاء الذاتي و تلبية كل حاجياتها بنفسها و لن تبحث عن طرق اخرى لتلبية حاجياتها ، ولكن بسبب المستوى التعليمي المنخفض لا يسمح لمعظم هذه فئة من حصول على عمل . فالمستوى الاقتصادي والمعيشي للمرأة يعد سبب هاما يساعد في انتشار هذه الظاهرة، فعلى حسب تحقيق **CENEAP ان** اغلب الامهات امتهن الدعارة لعدم وجود دخل مادي لهن و صعوبتهن في الحصول على عمل.

4- الحالة الزوجية :

من الجدول رقم10 الذي يوضح الحالة الزوجية لأمهات العازبات في دراسة التي قامت بها فاطمة عبادلية سنة 2002م في ولاية بومرداس حيث نلاحظ ان اعلى نسبة مسجلة لدى العازبات بنسبة قدرت اكثر من 74 بالمئة ثم تأتي المطلقات بنسبة 14.9 بالمئة وبعدها الارامل بنسبة 6.7 بالمئة وما تبقى حالات غير مصرح بها.

جدول رقم10: حالة زوجية الامهات العازبات لولاية بومرداس 2002 .

الحالة الزوجية	العدد	النسبة (%)
عازبات	60	74,78
مطلقات	12	14,9
ارملة	5	6,7
غير مصرح	3	3,62
المجموع	80	100

المصدر: بن زيان نور الدين سنة 2012 ص 120.

ولدينا جدول رقم 11 والذي يمثل حالة الزواجية للأمهات العازبات سنة 2012 حسب دراسة التى قام بها نور الدين بن زيان

جدول رقم 11:يبين حالة الزوجية بالنسبة للأمهات العازبات سنة 2012 في ولاية وهران .

الحالة الزاوجية	عدد الأمهات العازبات	النسبة المئوية (%)
عازبة	1011	**71,9**
مطلقة	351	**25,0**
أرملة	39	**2,8**
بدون إجابة	5	**0,4**
المجموع	**1406**	**100%**

المصدر : بن زيان نور الدين سنة 2012 ص 150

كما هو ملاحظ من الجدول رقم 11 ان اعلى نسبة هي بالنسبة للعازبات حيث قدرت ب 71.9 بالمئة ثم مطلقات بنسبة قدرت 25 بالمئة تاليها الارامل ب 2.8 بالمئة من عدد حالات وما تبقى بدون اجابة والتزمن صمت واما على حسب دراسة يمينة بن رحو سنة 1981 م والتي ذكرت ان 98 بالمئة من امهات العازبات هن عازبات و 1.37 بالمئة هن مطلقات وكما تناولت دراسة محفوظ بوسبسي التي تعد من اول دراسة ان 82بالمئة من اجمالي امهات عازبات هن عازبات وما تبقى هن مطلقات وارامل وكما ذكرت دراسة حول الامهات العازبات والاطفال الشرعيين في سنة 2006 ان 81 بالمئة من اجمالي عدد امهات عازبات هن عازبات و 15 بالمئة مطلقات وماتبقى ارامل .

وعلى حسب ما ذكر ان اغلبية الامهات العازبات هن عازبات أي لم يسبق لهن الزواج بسبب ارتفاع سن الزواج و ارتفاع نسبة العنوسة وبإضافة الى تاثر بالمسلسلات اجنبية و ووسائل التواصل اجتماعي كل ها تدعو الفتاة الى توجه الى اقامات علاقات جنسية خارج زواج اما فيما يتعلق بالمطلقات وارامل تجد اغلبهن يمتهن الدعارة او يقيمن علاقات دون الحاجة لزواج وهذا فقط لتلبية حاجاتهن الجنسية فاغلب من حملن انهن حملن عن طريق خطا وهذا لان لهن خبرة ومعرفة حول العلاقات الجنسية وموانع الحمل وكما تبين لنا ان العزوبة الطويلة سبب يدفع فتاة الى ممارسة علاقة الجنسية .

5- مكان الولادة :

ان معظم الامهات العازبات يلجان الى المستشفيات او العيادات الحكومية للولادة و ذلك اولا لمجانيتها و ثانيا تعتبر المصلحة الوحيدة التي تقبل هذا النوع من الحالات أي امهات غير متزوجات ، و ثالثا الى التسهيلات المقدمة من طرف الدولة لرعاية هذه الفئة مثل اجراءات السرية و التكتم و عدم اطلاع أي احد بحالة الام و ان كانت اسرتها و كذلك مساندة الامهات الراغبات في التخلي عن ابنائهم. فقد اكدت دراسة كل من فاطمة عبادلية (سنة 2002 بمدينة بومرداس) و دراسة بن زيان نور الدين في ولاية وهران 2012 سنة ان اغلب الولادات المسجلة كانت في المستشفيات الحكومية. كما ان اغلب الولادات تمت بطريقة طبيعة أي دون اللجوء الى العملية القيصرية .

6- التخلي عن الطفل :

تبين من الدراسات السابقة ان سلوك الامهات العازبات فيما يتعلق بقرار التخلي عن الطفل او الاحتفاظ به تغير عبر الزمن، و هذا نتيجة التحولات الثقافية و الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري كتعليم و خروجها للعمل و ارتفاع نسبة التحضر في المدن الجزائرية و الانتقال من الاسر الممتدة الة الاسر النووية و ظهور الاسر احادية رب الاسرة (بمعنى وجود ام مع اطفال او اب بأطفال). فقد جاء في دراسة يمينة بن راحوا (1981م)، ان من بين 24 ام عازبة هناك فقط 6 امهات قم بالاحتفاظ بأبنائهما في الدراسة التي اجريت من طرف الجمعية الجزائرية للطفولة سنة 2006 والتى شملت 271 طفل غير شرعي ، فان 181 طفل تم التخلي عنهم كليا ، اما البقية فقد تم استرجاعهم من طرف الام . وعلى ضوء هذا يتجلى لنا انا اغلبية الامهات العازبات يتخلين عن ابنائهم وهذا راجع اولا لرفض اسرهن رعاية الطفل الغير شرعي بحيث يكون دلك شرطا اساسي لعودتهن الى البيت ، و ثانيا انا هذا المولود يذكر الام العازبة بالخطأ الذي قامت به و هو بالتالي رمز للعار والفضيحة ،و ثالثا صعوبة حصولها على عمل و مواصلة الحياة بوجود رضيع تحت مسؤوليتها خاصة في مجتمعنا هذا.

خلاصة:

ان ظاهرة الامهات العازبات في الجزائر تتزايد بكثرة وهذا على حسب الاحصائيات الرسمية و الغير رسمية. فمن اهم الخصائص التي تميز هذه الفئة انها عنصر الشباب هو الفئة اكثر عرضة لهذه الظاهرة وذات مستوى تعليمي متوسط او منخفض ، حالتها الفردية مزرية بما ان معظمهن لا يعملن و بالتالي يلجان للولادة في المصالح الاستشفائية العمومية بحثا عن المجانية و السرية و الرعاية .

الفصل الثالث: الامهات العازبات في ولاية غليزان

- ✓ المبحث الأول: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.
- ✓ المبحث الثاني:. مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان و علاقتها بالأمهات العازبات.
- ✓ المبحث الثالث: خصائص الامهات العازبات في ولاية غليزان من خلال استغلال ملفات الاطفال الغير شرعيين بمديرية النشاط الاجتماعي.

المبحث الأول: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

تمهيد :

في هذا الفصل سوف نستعرض نتائج الدراسة الميدانية و لكن قبل ذلك سنقدم صورة على ولاية غليزان من الناحية الجغرافية و السكانية و اهم المؤشرات الديمغرافية و الاجتماعية ثم نبذة عن مديرية النشاط الاجتماعي و علاقتها بالامهات العازبات .

1- لمحة عن ولاية غليزان :

- **المجال الجغرافي :**

ولاية غليزان هي ولاية من ولايات الجزائر، تحمل الرقم الولائي 48 في التقسيم الاداري، وتقع على الخط الوطني رقم 04 ، الرابط بين الجزائر العاصمة وعاصمة الغرب الجزائري " وهران " ، مما أهلها أن تكون همزة وصل بين الغرب والوسط والشرق والجنوب ، فهي بذلك تحتل موقع استراتيجي ممتاز اقتصاديا و تجاريا، إذ يحدها من الشرق ولاية الشلف ومن الغرب ولاية معسكر ومن الشمال ولاية مستغانم ومن الجنوب كل من تيارت وتيسمسيلت، تبعد عن العاصمة بحوالي 330 كلم وعن مدينة وهران 100كلم، وتمتد على رقعة جغرافية مساحتها 4851,21 كلم2 معظمها أراضي فلاحية خصبة وبذلك تعتبر ولاية فلاحية.

تمثيل بياني رقم 01: خريطة ولاية غليزان

المصدر:https://m.marefa.org/images/thumb/d/de/Relizane_map.JPG/440px-Relizane_map.JPG

- **الموقع الجغرافي:**

تتوفر ولاية غليزان على مؤهلات طبيعية و تضاريس هامة فهي محاطة بسلاسل جبلية مقسمة إلى ثلاث مناطق أساسية:

في الشمال : نجد جبال الظهرة التي تغطي دوائر مازونة و سيدي امحمد بن علي وجزاء من بلدية الحمري

في الجنوب: نجد جبال الونش ريس التي تمتد من الشرق إلى الغرب بجنوب الولاية والجزء الجنوبي من دائرة وادي إرهيو و دوائر (عمي موسى ، عين طارق الرمكة ،منداس ، و زمورة لتمتد ناحية الغرب لجبال بني شقران) (بلديتا سيدي امحمد بن عودة و القلعة) ، سهول مينا و الشلف الأسفل تشغل الجزء الأوسط للولاية، وكل هذه المناطق يكسوها غطاء نباتي من مختلف أنواع الأشجار و النباتات ، في حين يوجد بالولاية مجموعة من الأودية و المستنقعات كوادي إرهيو ،وادي مينا، حوض الشلف الأسفل و مرجة سيدي عابد المتميزة بملوحتها.

- **سكان الولاية:**

على حسب تطور المؤشرات الرئيسية لسكان ولاية والتي تم الحصول عليها بناء على نتائج السكان في الاعوام 1987و 1998و 2008 :

- في عام 1987 بلغ عدد سكان الولاية545061 نسمة أي 2.32 بالمئة من اجمالي سكان البلاد
- وفي عام 1998 بلغ عدد سكان الولاية 642206 نسمة أي 2.53 بالمئة من اجمالي سكان البلاد. ومتوسط معدل النمو السنوي 1.30 بالمئة وهو اقل من معدل الوطني 1.52 بالمئة .
- وفي اخر تعدد سنة 2008 بلغ سكان الولاية 726183 نسمة .

واما التقديرات السكانية لولاية غليزان بتاريخ 2019/12/31 هي 959958 نسمة بمتوسط كثافة سكانية قدر ب 197.02 نسمة في كيلومتر مربع واحد واغلب هذه الكثافة متواجدة في كل من غليزان – ما زونة – يلل – المطمر – وادي ارهيو.

وان حجم سكان من ذكور اعلى بقليل من سكان الاناث حي الذكور 484424 نسمة اما الاناث 475734 أي بمعدل 50.40 بالمئة من اجمالي عدد سكان .

وتبلغ نسبة افراد التي تقل اعمارهم عن 30 سنة ب61.80 بالمئة من اجمالي عدد سكان الولاية أي 593290نسمة وهذا ما يدل على ان اكثر من نصف سكان الولاية هم شباب .(عن مديرية برمجة ومتابعة الميزانية لولاية)

2–الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

- **المجال الزمني :**

في حقيقة الامر قد تم البدا في هذه الدراسة منذ قبول الموضوع والاشكالية من طرف المجلس العلمي، فالموضوع هو "الامهات العازبات في ولاية غليزان " بحيث تم تقسيم مراحل هذه دراسة الى ثلاث مراحل :

- **المرحلة الاولى:** تمثلت في ملاحظة الظاهرة من خلال رؤية وتفحص الدراسات السابقة حول موضوع الامهات العازبات وكذلك مناقشة هذا موضوع مع عدة فئات من المجتمع باختلاف مستوياتها الاجتماعية و الثقافية، ورؤية وجهات نظر عن هذه الفئة .
- **المرحلة الثانية:** والتي تمثلت في الدراسة الميدانية من تقديم طلب القيام بالدراسة الميدانية و تقديم الاستمارة الى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غيليزان، و التى تم ملؤها من طرف اعوان هذه المصلحة للفترة الممتدة ما بين سنة 2015 الى سنة 2019.
- **المرحلة الثالثة:** اهتممنا في هذه المرحلة بتفريغ الاستمارات و استخراج جداول نتائج الدراسة و تحليلها .

- **منهج الدراسة :**

ان اي دراسة علمية تتطلب من الباحث ان يتبع منهجا ، والذي من خلاله يستطيع الوصول الى هدفه المرغوب، و حيث ان مناهج البحث تختلف باختلاف المواضيع و الاهداف العامة والفرعية التي يسعى الباحث لتحقيقها فان الباحث في دراسته للمشكل يسعى الى اكتشاف الحقيقة ، والمنهج هو السبيل الذي يتبعه من اجل الاجابة عن الاسئلة والاستفسارات التي يتضمنها موضوع البحث. وتتعدد المناهج المتبعة في البحث وطرقه في الدراسات الاجتماعية ، وهذا بحسب تنوع وتعدد مجالاتها وتخصصاتها، فنجاح اي دراسة يبقى مرهونا باختيار منهج صحيح والذي يتمشى مع الاشكالية المطروحة. (نزار شهرة،2018، ص97).

ان موضوع دراستنا هو الامهات العازبات في ولاية غليزان، وهذا بمعرفة اسبابها وعن وضعيتها الاجتماعية والنفسية وكذلك من ناحية القانونية واثرها على الفرد والمجتمع، و ايضا من اجل هذا تم اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي والذي يعتبر اكثر ملائمة لدراسة اوضاع الامهات العازبات ففي اسلوب الوصف وجدنا ما يساعدنا على كشف وتحليل جوانب هذه مشكلة .. وحيث تم اتباع هذا المنهج في كل من الجانب نظري والميداني للدراسة و هذا من خلال تتبع الخطوات التالية:

- **الخطوة الاولى** : و هي مرحلة الوصف حيث تم تطرق فيها الى امهات عازبات من حيث مفهومها اسبابها ونتائجها على كل من الفرد والمجتمع وكذلك نظرة الشرع والقانون في الجزائر وكذلك تاريخها بالإضافة الى تحديد خصائصها .

- **الخطوة الثانية** : تمثلت في مرحلة الشرح وتحليل حيث تم فيها تحليل المعطيات التي تما جمعها وملاحظة اذ اكان هنالك اختلاف او تطور كذلك معرفة العوامل التى ادت الى ذلك حتى يتم معرفة وكشف طبيعة هذه ظاهرة وما تخضع له من مؤثرات وقد تم تحديد ظاهرة كميا وهذا بالاستعانة بجداول ونسب المئوية ....

مكننا الاستعانة بالمنهج الوصفي من وضع صورة دقيقة لموضوع البحث و هذا بمعرفة مكانة الام العازبة في الدين الاسلامي وايضا من ناحية القانونية كذلك بفهم اسباب هذه ظاهرة ونتائج المترتب عنها و التي تمس كل من الفرد والمجتمع كما تم تحديد معالمها وخصائصها من اجل ادراكها وفهمها باضافة الى معرفة المصطلحات العلمية المستخدمة في الدراسة وتوضيحها معانيها من اجل عدم اختلاطها بمفاهيم

وقد حاولنا وصف الامهات العازبات في المجتمع ومعرفة وضعيتهن الاجتماعية والنفسية بإضافة الى القانونية ومعرفة الجهود المقدمة من لجل تكفل بهذه الفئة من اجل ان تصبح فئة فعالة ومنتجة في المجتمع .

- **طرق جمع البيانات:**

وتعتبر عملية جمع البيانات امرا اساسيا في البحث العلمي، لذلك يلجأ الباحث إلى اتباع عدة طرق من اجل جمع بيانات وهذا من اجل مساعدته في بحثه من اجل وصول لنتائج التي يرغب بالوصول لها وحيث ان هذه الادوات تمكننا من حصول على معلومات حول الظاهرة المدروسة ويتم اختيار ادوات جمع البيانات على حسب طبيعة موضوع البحث وايضا يرجع الى استعدادات الباحث. و في دراستنا حول الامهات العازبات استعنا بأداة الاستبيان .

- **الاستمارة او الاستبيان:**

حيث تعتبر من احدى الوسائل المستعملة في مجال البحث العلمي تعرف ب " الاستبيان وهو احدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات والحقائق و الآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين او موقف معين" (مباركة خ. 2009 .ص45)، وهذا من اجل الحصول علي بيانات متعلقة بأحوال وظروفهم الناس وكل ما يتعلق بهم، ولها اهمية كبيرة لأنها اقتصادية في الوقت والجهد اذا ما قارنها بالملاحظة .

و قد استخدمنا في دراستنا هذه استمارة تحتوي على 13 سؤال، تدور حول اساسيات الموضوع الا و هو الامهات العازبات و هي منقسمة كالاتي :

- **الخصائص السوسيوديمغرافية للأمهات العازبات** : و يتكون من 6 اسئلة متعلقة بالأم (من مكان ازدياد وسن والمستوى الدراسي .....)
- **خصائص الولادة** : ويضم سؤالين عن ولادة (نوعها ومكانها) سؤال على كل من الاب و عدد مرات.
- **خصائص الطفل** : يحتوي على 3 اسئلة عن طفل (جنس وتكفل به و من اين اتى ....).
- اكتفينا بهذه الاسئلة لحساسية الموضوع و كون ملفات التخلي تتسم بالسرية و لا يمكن التصريح عن اكثر من هذه المعطيات.

المبحث الثاني: مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان و علاقتها بالأمهات العازبات.

1- نبذة تاريخية عن مديرية النشاط الاجتماعي :

بعد الاستقلال تم انشاء مصلحة تسمى الحماية الاجتماعية على مستوى مديرية الصحة و السكان، وهي بالتالي تابعة الى وزارة الصحة والسكان. و تمثل دورها في متابعة ذوي الاحتياجات الخاصة والحرص على حماية ورعاية الفئات الهشة في المجتمع، عن طريق الحفاظ على سلامتهم وكذلك حقوقهم. وفي سنة 1996، تم فصل هذه المصلحة عن مديرية الصحة و السكان و انشاء على مستوى كل ولاية مديرية النشاط الاجتماعي.

2- تعريف مديرية النشاط الاجتماعي:

مديرية النشاط الاجتماعي هي إدارة عمومية ذات طابع محلي اي على مستوى كل ولاية، وهي تابعة لوزارة التضامن. ولقد انشئت بمقتضى مرسوم تنفيذي رقم 96- 471 بتاريخ 18 ديسمبر سنة 1996 م، والذي يدعو الى تنظيم وتنفيذ وتطوير جميع التدابير المتخذة في كل النشاطات المرتبطة بالنشاط الاجتماعي للدولة والتضامن الوطني، وكذلك ضمان متابعتها ومراقبتيها، وبالإضافة الى تحديد القواعد الخاصة المتعلقة بتنظيم مصالح النشاط الاجتماعي داخل الولاية وسيرها، وهو تابع لوزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة. وقد تأسست مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية غليزان في 2 ماي سنة 2009 م (داد بختة و بوعزيز نصيرة ، سنة ،2016 ص20).

3- علاقة المديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان بالأمهات العازبات:

تعد ظاهرة الامهات العازبات ظاهرة حساسة و اصبحت اكثر انتشار في المجتمع. وتعتبر هذه الفئة من المجتمع من الفئات الهشة والمحرومة، التي تتطلب التكفل بها و رعايتها نفسيا و اجتماعيا و اقتصاديا. ولذلك اهتمت الحكومة الجزائرية بهده الفئة ، بحيث كلفت مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن في كل ولاية بالتكفل بالفئات الهشة والمحرومة في المجتمع و من بينها الامهات العازبات. فعلاقة مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان بالأمهات العازبات تتجسد من خلال المهام المطلوبة والمفروضة من طرف الدولة فيما يخص هذه الفئة ، و الذي دون في الجريدة الرسمية لسنة 2010 (جريدة الرسمية سنة 2010 ص 5) .

و تتمثل مهام مديرية النشاط الاجتماعي في السهر على تطبيق التشريع، وكذلك التنظيم في الميادين المرتبطة بمهام النشاط الاجتماعي، بالإضافة الى احصاء الفئات المحرومة والاشخاص ذوي الاعاقة ، و يكون ذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وتعيين مصلحة من اجل تسيير المساعدة المقدمة من طرف الدولة وتأطيرها و وتوجيهها لصالح الفئات المحرومة و ذات الاحتياجات الخاصة من المجتمع و مساعدة واعانة الاشخاص في وضع صعب خاصة النساء ، والسهر على تنفيذ التدابير الاستعجالية الخ....

من هنا يتجلى لنا علاقة مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان بالأمهات العازبات. و يتمثل دور مديرية النشاط الاجتماعي في التكفل بهذه الفئة من المجتمع، حيث معظم هؤلاء الامهات يكونون في وضع صعب، كما ذكر في الجريدة الرسمية يجب التكفل بهن وتقديم المساعدة اللازمة لهن وتقديم كافة التدابير الاجتماعية اتجاه هذه الفئة التي تمر بفترة صعبة والتي تعد من الفئات المحرومة من المجتمع. و لهذا تسعى المديرية بالتكفل والمساعدة وتوجيه هذه الفئة ، بالإضافة الى ان الاطفال الغير شرعيين يتم التكفل بهم ومتابعتهم ومراقبتهم والسعي والعمل من اجل اعادة ادماجهم اجتماعيا وعائليا الى غاية سن بلوغهم.

المبحث الثالث :خصائص الامهات العازبات في ولاية غليزان .

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها و التي تتمثل في استغلال ملفات التخلي على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية غليزان تحصلنا على النتائج التالية المتعلقة بالأمهات العازبات و التي سوف نستعرضها حسب الخصائص السوسيوديموغرافية و خصائص الولادة و خصائص الطفل.

I- الخصائص السوسيوديمغرافية :

1- السن :

جدول رقم 12 : توزيع الأمهات العازبات حسب السن.

السن	عدد الأمهات	النسبة %
15-19	5	12,2
20-24	8	19,5
25-29	9	22,0
30-34	11	26,8
35-39	5	12,2
40-44	3	7,3
المجموع	41	100

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

تبين نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم 12 ان متوسط عمر الامهات هو 28.59 سنة، و هو مرتفع شيئا ما على ما سجلته الدراسات السابقة مثل دراسة محفوظ بوسبسي و دراسة بن زيان نور الدين و لرحو يمينة. كما يتبين ان 12,2 % من العينة لا يتعدى عمرهن 20 سنة ، فهن يمثلن مرحلة الشباب، حيث في هذه المرحلة لا تكون المراءة لها معرفة كبيرة في

ما يتعلق بالأمور الجنسية، وكما هو معروف انه في فترة الشباب يكون ارتفاع النشاط الجنسي ومع غياب الثقافة الجنسية بالإضافة الى قلة معرفتهن بموانع الحمل و بالتالي نسبة حدوث الحمل تكون مرتفعة نوع ما بالنسبة لهذه الفئة. اما فيما يتعلق بفئة الامهات العازبات ما بين السن 35 و 44 سنة فاغلبهن يكونون اما مطلقات او ارامل ويكون لهن معرفة في ما يتعلق بالأمور الجنسية و بالتالي مجموعة منهن تتخذ من الدعارة عملا لها و مجموعة اخرى لم تسمح لها الظروف ان تتزوج فتبحث عن الامومة بطريقة غير شرعية و في فغلب الاحيان يكون الوقوع في الحمل فقط وسيلة للحصول على وزوج .

2- المستوى الدراسي:

جدول رقم 13 : توزيع الأمهات العازبات حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة %
أمية	12	29,3
ابتدائي	6	14,6
متوسط	13	31,7
ثانوي	3	7,3
عالي	7	17,1
المجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

من خلال الجدول رقم 13 نجد ان ما يقارب ثلث العينة (31.7%) ذا ت المستوى التعليمي المتوسط، و هو بالتالي يحتل المرتبة الاولى و يليه في المرتبة الثانية فئة الاميات (29,3 %)، و هذا يدل على ان 75,6 % من الامهات العازبات ذات مستوى تعليمي منخفض. و نستنتج من هنا ان المستوى الدراسي المنخفض يؤثر على الفتاة، فكلما كانت المرأة متعلمة ولها

مستوى تعليمي عالي كلما جعلها هذا تميز بين الخطأ والصح، و جعلها ايضا متمسكة بقيم المجتمع وتقاليده بالإضافة الى القيم الدينية.

وتمثل فئة الامهات العازبات ذات المستوى التعليمي العالي (الجامعي) او الثانوي 24,4 %، و سبب لجوء هذه الفئة الى هذه الظاهرة هو راجع اما الى غياب الاهتمام والعاطفة و ضعف التنشئة الاسرية والاخلاقية مما يؤدي بالفتاة الى الانحراف او الاغتصاب . و بالتالي ان ظاهرة الامهات العازبات حسب النتائج التي توصلنا اليها تمس مختلف فئات المجتمع مهما كان مستواها التعليمي و بنسب متفاوتة .

جدول رقم 14 : توزيع الامهات العازبات حسب المستوى الدراسي و السن

المستوى الدراسي	السن						المجموع
	15–19	20–24	25–29	30–34	35–39	40–44	
امية	1	1	3	4	0	3	12
ابتدائي	0	0	2	2	2	0	6
متوسط	3	3	3	3	1	0	13
ثانوي	1	2	0	0	0	0	3
جامعي	0	2	1	2	2	0	7
المجموع	5	8	9	11	5	3	41

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

من الجدول رقم 14 يتبين ان الامهات العازبات في الفئة العمرية 40 الى 44 سنة اميات، و هذا يعني ان ليس لهن أي مستوى تعليمي فهن لا يعرفن القراءة و الكتابة اما بالنسبة للفئة 35 الى 39 سنة فيتعدد مستواهن التعليمي ما بين الابتدائي و المتوسط و الجامعي. و يتنوع المستوى التعليمي ما بين الامي و الابتدائي و المتوسط و الجامعي بالنسبة للفئتين من 30 الى 34 سنة و من 25 الى 29 سنة . و نلاحظ ان بالنسبة للأمهات العازبات الاصغر سنا أي بين 15 و 24 سنة يتنوع

مستواهن الدراسي فرغم صغر سنهن الا ان مجموعة منهن بدون أي مستوى تعليمي أي انهن اميات و هذا يدل على ان الجزائر رغم المجهودات العديدة التي قامت بها في مجال محو الامية و محاربة الجهل و لكن يبقى الكثير الذي يجب القيام به. و كما سبق ان ذكرنا فان الدراسات السابقة في هذا الموضوع اظهرت ان الامية و المستوى التعليمي المتدني من اسباب انتشار ظاهرة الامهات العازبات.

3 – مكان الإقامة:

جدول رقم 15: توزيع الأمهات العازبات حسب مكان الاقامة.

مكان الإقامة	عدد الامهات	النسبة %
بليدة	1	2,4
شلف	2	4,9
غليزان	38	92,7
المجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

من الجدول رقم 15 نلاحظ ان اغلب الحالات المسجلة مكان اقامتها في ولاية غليزان حيث من بين 41 ام عازبة هناك 38 حالة قاطنة في الولاية (92.7 بالمئة)، اما ما تبقي ثلاث حالات فكانت موزعة على كل من ولاية الشلف (حالتين) والبليدة (حالة واحدة) . فمن خلال هذه النتائج نجد ان سلوك الامهات العازبات تغير عن مثيلتهن في الثمانينات و التي كانت تقطع مسافات طويلة لتلد في ولاية اخرى ابعد بكثير من ولاية اقامتهن تفاديا لمعرفتهن و هروبا من العائلة .

4- الحالة الفردية للام:

جدول رقم 16 : توزيع الامهات العازبات حسب الحالة الفردية.

هل تعملين	العدد	النسبة %
نعم	0	0
لا	14	34,1
طالبة	01	2,4
غير مصرح	26	63,4
المجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي

نلاحظ من الجدول رقم 16 ان اكثر من نصف العينة (63,4 %) لم يصرحن عن حالتهن الفردية . اما بالنسبة 15 ام عازبة الاتي صرحن عن حالتهن الفردية فهناك طالبة واحدة و البقية أي 14 ام لا يعملن . و بالتالي اغلبية الامهات العازبات لا يعملن، أي ان هذه الظاهرة تنتشر بكثرة في وسط الفتيات الغير عاملات. فبما ان معظمهن ذات المستوى التعليمي المنخفض فان هذا لا يؤهلنهن للحصول على عمل من اجل تحسين المستوي المعيشي واقتصادي لهن، فالحاجة ربما تكون سبب في انحراف الفتاة. حيث لكل فتاة حاجيات خاصة يجب تلبيتها وعندما لا تجد من يوفرها لها في البيت تبدا في البحث عن حلول، وهذا ما يفتح الباب نحو الانحراف.

5- معرفة الاب :

جدول رقم 17 : توزيع الطفال المتخلي عنهم حصب معرفة اب الابن

هل معروف الاب	العدد	النسبة %
نعم	0	0
لا	39	95,1
غير مصرح	2	4,9
مجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

تبين نتائج الجدول رقم 17 انه من بين 41 حالة هناك 39 غير معروفة الاب (95.1 بالمئة). فهذا يبين ان معظم الامهات ان لم نقل كلهن صرحن على ان الاب غير معروف، و لكن يجب الاشارة الى ان هناك امهات تعرف المعلومات الشخصية عن اب المولود و لكن بما انه رفض الاعتراف بهذا الحمل فإنها تختار ان تصرح على ان الاب غير معروف و كذلك لتفادي المشاكل بين عائلتها و اب مولودها .

II- خصائص الولادة :

1- مكان الولادة

جدول رقم 18 : توزيع الامهات العازبات حسب مكان الولادة.

مكان الولادة	العدد	النسبة
حكومي	40	97,6
مكان اخر	1	2,4
مجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

من الجدول رقم 18 نلاحظ ان الام العازبة ليس لها خيار فيما يخص مكان الولادة بما ان 40 ام عازبة من بين 41 ام ولدنا في مصلحة حكومية أي مستشفي او عيادة توليد حكومية و هو ما يقدر ب 97.6 بالمئة، وذلك بسبب الرعاية و التسهيلات التي توفرها المستشفيات الحكومية خاصة فيما يخص بالاجراءات الادارية تشترط وجود دفتر عائلي و ايضا السرية والخصوصية، وحالة واحدة فقط ولدت في مكان اخر يمكن ان يكون الشارع او البيت و تمثل نسبة 2.4 بالمئة .

2- نوع الولادة:

الولادة هي عملية خروج الجنين من رحم الام ويكون نتيجة لحمل ذام 9 اشهر كاملة على الاكثر بما انه يمكن ان يولد الجنين بعد سبعة اشهر من الحمل . وهي نوعين:

- **الولادة الطبيعية:**

وهي أكثر أنواع الولادات شيوعا. و تعريفها علميا هي الإخراج التلقائي من خلال قناة الولادة الطبيعية لجنين ناضج (37-42 أسبوع من الحمل) ، حي بدون أي مضاعفات للجنين أو الأم ، و تكون تلقائية أي بدون الاستعانة باي أدوات مساعدة ماعدا خزع المهبل (شق العجان) نموذج كان يستعمل لتعليم الولادة في بداية القرن العشرين، و الولادة الطبيعية بالاستعانة بأدوات مساعدة و يتم فيها استخدام أجهزة مساعدة مثل جهاز شفط الجنين أو الملقط، ويلجأ لهذه الطريقة في حالات خاصة لاستعانة بأدوات مساعدة من 5 الى 20%(بن زيان نور الدين 2012 ص 157).

- **الولادة القيصرية:**

حيث يتم إخراج الجنين من الرحم عن طريق فتح البطن و الرحم. و تتم تحت التخدير الكلى أو النصفي للأم. و يلجأ لها الأطباء لعدة أسباب مثل ضيق الحوض ،كبر حجم الجنين و في بعض الاحيان دون وجود و لا احد هذه الاسباب فقط اختيار فردي للام.

ففي دراستنا تبين ان كل الامهات العازبات و الذي يبلغ عددهن41 ام كلهن ولدن بطريقة طبيعية.

III – **خصائص الطفل:**

1- جنس الطفل :

جدول رقم 19 : توزيع الامهات العازبات حسب جنس المولود.

جنس الطفل	العدد	النسبة
ذكر	22	53,7
انثى	19	46,3
المجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

كما هو معروف ان نسبة الذكور عند الولادة اعلى من الاناث حيث يساوي نظريا 105 ذكر لكل 100 انثى وهذا ما يعرف بمعدل الذكورة . نلاحظ من الجدول ان عدد المولودين هو 41 مولود من بينهم 22 مولود ذكر بنسبة قدرت 53.7 بالمئة و البقية اناث اي 19 مولود بنسبة قدرت 46.3 بالمئة.

2- مكان تعافي الطفل:

من الجدول رقم 20 يتبين ان 40 طفل غير شرعي قد تم المجيء بهم من المستشفى و هو ما يقدر ب 97.6 بالمئة، و حالة واحدة فقط تم المجيء بها من مكان اخر ربما يكون الشارع لان بعض الامهات يقمن بالقاء طفلهن على قارعة الطريق أي بالشارع او وضعه امام المساجد او أي بيت و تمثل نسبة 2.4 بالمئة من مجموع الكلي .

جدول رقم 20: توزيع العينة حسب مكان مجيء الطفل

مكان الذي اتي منه الطفل	العدد	النسبة
المستشفى	40	97,6
مكان اخر	1	2,4
المجموع	41	100,0

المصدر : استغلال سجلات مديرية النشاط الاجتماعي.

3- قرار التخلي عن الطفل :

كل الامهات العازبات في العينة (41 ام عازبة) اخذنا قرار التخلي على مولودهن، حيث ان اغلبهن قمن بوضع حملهن في المستشفيات، و بالتالي التخلي تم على مستوى المستشفى، و يتم بعد ذلك تحويل هؤلاء الاطفال الى مراكز الطفولة المسعفة او يتم بعد ذلك تبنيهم من طرف الاسر الجزائرية. وهناك عدة اسباب تجعل الام تتخلى عن مولودها هو انه اتى عن طريقة علاقة غير شرعية وعند الاحتفاظ فهذا يعني ان العار سوف يتبعها طوال الحياة و المجتمع واسرتها لا تقبل هذا الطفل ، و يبقى الحل الوحيد هو التخلي عنه من اجل العودة الى اسرتها .

4-استرجاع الام للطفل:

ما سبقنا الذكر على ان 41 ام عازبة تخلت عن مولودها و للأسف لم يقمن باسترجاعهم بعد ذلك و هذا يعني ان التخلي كان نهائيا، حيث تترك الدولة لأي ام تتخلى على مولودها فترة ثالثة اشهر لاسترجاعه. و يمكن ارجاع سبب التخلي النهائي الى عدم تقبل اسرتها للمولود و لم تسمح لها وضعيتها بالاحتفاظ به و في بعض الحالات مثل حالات الاغتصاب تتخلى الام نهائيا على مولودها حتى تتمكن من نسيان ما حدث لها.

5- تبني الطفل :

اتضح من خلال الدراسة التي قمنا بها على مستوى ولاية غليزان ان كل الاطفال المتخلي عنهم قد تم التكفل بهم من طرف عائلات داخل او خارج القطر الوطني، حيث كان عددهم 41 طفل من بينهم 22 ذكر و19 انثى ، و يعتبر التكفل بالأطفال الغير شرعيين من طرف العائلات مبادرة لصالح الطفل حتى يترعرع في وسط عائلي و يكتسب الحنان العائلي و التربية عوض ان يعيش في مراكز الطفولة المسعفة .

الخلاصة :

ان ظاهرة الامهات العازبات تعتبر ظاهرة من بين الظواهر التي تمس بعض فئات المجتمع، وهذه الفئات تتميز بعدة خصائص من اهما كما سبق و ان ذكرنا حسب الدراسة الميدانية التي اجريت في ولاية غليزان:

متوسط عمر الامهات العازبات يقدر ب 28.59 سنة ، كما ان الفئة العمرية الاكثر تأثرا بهذه الظاهرة هي الفئة الشابة والمراهقة من 15 سنة الى34 سنة وهذا لقلة الوعي وغياب التربية الجنسية بالنسبة للمراهقات، اما الشباب كما هو معروف انهم ذوي نشاط جنسي مرتفع بالإضافة الى ارتفاع سن الزواج وكثرة العنوسة كلها اسباب دفعت الفتاة الى انتهاج هذا المسار .

كما بينت الدراسة ان اغلب الامهات العازبات ذوي مستوي منخفض أي لا يتعدى المتوسط. فالفتاة ذات المستوى الدراسي المرتفع تكون على دراية بعواقب هذا الفعل و في حالة ارتكابها لهذا الخطأ تأخذ كل احتياطاتها بما انها على دراية بوجود موانع الحمل و طرق استعمالها . ان معظم الامهات العازبات ليس لديهن عمل و بالنسبة للواتي يعملن فإنهن يقمن بأعمال متدنية الدخل كمنظفات او طباخات ... او يمتهن التسول. فالمستوى الاقتصادي يؤثر ويساعد على انتشار هذه الظاهرة. ان معظم الامهات العازبات يتخلين عن ابنائهن وهذا راجع الى طبيعة مجتمعنا او بالاحرى اسرنا، التي لا تتقبل الطفل الذي يولد بطريقة غير شرعية، فبمان مجتمعنا مجتمع مسلم محافظ لا يعترف بالولادة خارج منظومة الزواج.

الخاتمة العامة:

ان موضوع دراستنا هو " الأمهات العازبات في ولاية غليزان " و الذي يأخذ عدة أبعاد اجتماعية ونفسية ...الخ وقد تم دراسته بجانبين نظري وتطبيقي. اثبتت الدراسة أن الأم العازبة هي نتيجة عدة عوامل وظروف ، ادت الى إنجابها خارج نطاق الزاوج و اعراف المجتمع. وعموما هذه الظاهرة تلقى رفضا من طرف المجتمع ، وهذا راجع الى التقاليد والأعراف والدين الذي نشأت عليه الفتاة. وما يمكن استخلاصه ان ظاهرة الامهات العازبات هي في تزايد مستمر وهذا راجع الى الظروف الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية ... وهذا ما جعل لأمهات عازبات عدة خصائص من بينها المستوى التعليمي والمستوى المعيشي الذين يؤثران في هذه ظاهرة بحيث يساهمان في زيادتها او تراجعها ، وايضا السن يلعب دور هاما في هذه ظاهرة حيث تفكير فتاة قاصرة واخرى بالغة مختلف فقاصر تتعلم اما البالغ فتعرف جيدا وتعيي مصالحها ، و الوضعية الزواجية (مطلقة ، ارملة متزوجة، عازبة.) لها دور في هذه ظاهرة .

وقد عملت الدولة على الحد من هذه ظاهرة وهذا بأنشاء مراكز اسعاف اجتماعية تخص هذه الفئة من المجتمع ، حيث عملت على ادماجهم اجتماعيا وكذا محاولة اتصال بعائلهن بغية ادماجهن في اسرهن مجددا، و من أهم أهدافها العمل على إدماج تلك الفئة اجتماعيا و محاولة معاودة الاتصال بذويهم بغية إدماجهن مجددا ، و مساعتهن نفسيا حتى لا يقعن مرة اخرى في نفس الخطيئة.

ان ظاهرة الامهات العازبات ظاهرة حساسة ، وتمس كل افراد المجتمع لهذا وجب على كل افراده التكافل والتعاون في محاولة الحد منها وهذا بفهم اسبابها ، ومعرفة نتائجها على الفرد والمجتمع بحيث ان اسباب التي تؤدي لهذه الظاهرة بمعرفتها يمكن تجنبها ، وايضا تكفل ومساعدة الامهات عازبات لكي لا يعيدن نفس خطا وينحرفن لنظرة المجتمع لهن .

و من هنا نقترح بعض التوصيات و الاقتراحات للحد من الظاهرة:

التوصيات والاقتراحات:

يشترط في الاقتراحات والتوصيات المقدمة والمطروحة من طرف الباحث انت تكون متاحة على ارض الواقع مع مراعاة مقتضيات هذا الواقع والامكانيات الموجودة من بشرية ومادية من اجل الاستفادة منها ومن قيمتها والعمل من اجل تطبيقها على ارض الواقع.

ومن خلال دراستنا هذه والنتائج المتحصل عليها يمكننا ان نخرج بمجموعة من التوصيات وهي كما يلي:

1. تسليط الضوء الاعلامي على هذه الظاهرة وتبيان خطورتها واهميتها ونتائجها على المجتمع والفرد.
2. الاهتمام بالأمهات العازبات ومساعدتهن ماديا ومعنويا للخروج من حالتهم النفسية و على الاندماج في المجتمع من الجديد.
3. توعية الاسر في المجتمع من اجل اتخاد اسلوب التربية الحسنة ومرافقة بناتهم من اجل تنشئة على حسب شريعتنا الاسلامية و تقديم لهن العطف والحنان العائلي من اجل عدم البحث عن الغير .
4. متابعة الفتيات القصر عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومراقبتهم لانها تعتبر سبب من اسباب تفاقم هذه ظاهرة عند المراهقين و المراهقات.
5. تشجيع الدراسات الميدانية حول هذه الظاهرة في الجزائر وسبب انتشارها على المستوى المحلي و الوطني من اجل معرفة كيفية التعامل معها بهدف معالجتها اوعلى الاقل التقليل من حدتها.
6. الاعتماد على العلم من اجل اتباث النسب للأطفال الغير شرعيين عند انكار الاب وتهربه من المسؤولية باعتبار ان الجفل هو الاكثر تضررا .
7. فرض عقوبات قاسية على قضايا الاغتصاب والتحرش و زنا المحارم لأنها تهدم بناء الاسرة و المجتمع و تولد افراد غير متزنين نفسيا.
8. القيام بحملات توعية حول الظاهرة و عن خطورتها بالإضافة الى اسبابها والنتائج المترتبة عنها
9. توعية الشباب بالتربية الجنسية و من بينها طرق استعمال موانع الحمل.

قائمة المراجع والمصادر:

باللغة العربية :

- القران الكريم .
- السنة النبوية .
- . ايمان عامر نعمة خضير (2014) كلية الفنون الجميلة . جامعة بابل .العراق .

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&depid=1&lcid=42178

- بلقاضي فؤاد (2016)،مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدي الام العازبة .مذكرة ماستر ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة وهران 2 . – وهران –
- جريدة أخبار اليوم.2017/03/15: .**http://akhbarelyoum.dz/ar/index208412**
- الجريدة الرسمية 2010 العدد 29
- حمايدية حسينة (2014) ، قلق المستقبل لدى الامهات العازبات، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي– .
- حمد أحمد النابلسي (1988)، العلاج النفسي العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- خالد سعود البشير (2005)، أفلام العنف و الإباحة و علاقتها بالجريمة. الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية .ط1.
- خريطة ولاية غليزان

https://m.marefa.org/images/thumb/d/de/Relizane_map.JPG/440px-Relizane_map.JPG

- داد بختة .بوعزيز نصيرة (2016)، دور التدريب في تنمية أداء الموارد البشرية في المؤسسة دراسة حالة لمؤسسة النشاط الاجتماعي والتضامن، مذكرة ماستر ، جامعة خميس مليانة، –عين الدفلى –
- الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان 16 /2018/11 **https://laddh-algerie.org**
- زردوم خديجة (2006)، المعاش النفسي للحمل عند الامهات العازبات .نيل ماجستر .جامعة منتوري – قسنطينة
- شحاتة عبد المطلب حسن احمد (2006)، الإجهاض بين الخطر و الإباحة في الفقه الإسلامي، دار الجامعية الجديد، مصر.
- شهرة نزار (2018)، الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، رسالة ماجيستر، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر – باتنة –.
- صحيفة العرب، ليوم 10 /2016/11/. **https://alarab.co.uk**
- صحيفة عربي، رقم21 . 09 مارس 2017. /**https://arabi21.com/story**
- عبير بلبزوح، (2018)، دراسة بعض سمات الشخصية للأمهات العازبات بتطبيق اختبار الرورشاخ .مذكرة ماستر. جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي –
- غالية ابوشامات، محاضرة 04 في مناهج البحث العلمي، ص1، جامعة الجزيرة الخاصة **http://jude.edu.sy/assets/uploads/lectures/33.pdf**
- لسات نعيمة (2009)، واقع ادماج واندماج الامهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الاسعاف الاجتماعية دراسة حالة، مذكرة ماستر . جامعة الجزائر .
- مباركة خمقاني (2017)، اساليب و ادوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، العدد التاسع ، جوان 2017، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة– .

- مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، سنة 2017

eloued.dz/bitstream/123456789/3902/1pdf http://dspace.univ–

- محمد لعاقل و يوسف بوزار (2017)، تحليل سوسيولوجي لظاهرة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري . مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ،مخبر المجتمع و مشاكل التنمية المحلية في الجزائر، العدد8 ، جامعة الشلف . الجزائر .

- محمد رشاد متولي (1989)، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري و المقارن .ط2.ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

- مديرية البرمجة ومتابعة ميزانية ولاية غليزان سبتمبر 2020 .

- مطاي اسامة ومراسلي عبد الرحمان (2018)، البيئة الاسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات، مذكرة ماستر . جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة – .

- مليوح خليدة (2012)، سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الروشاخ. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية . العدد 8.الجزائر

- نكروف حورية، (2016)، إضطراب الشخصية العدوانية لدى الأم العازبة ، مذكرة ماستر . جامـــعة د. مولاي الطاهـر – سـعيدة– .

- نور الدين بن زيان (2012) ، تحليل ظاهرة الامهات العازبات في ولاية وهران منذ 2000 حتى 2009 . رسالة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية .جامعة وهران .

باللغة الفرنسية :

Luciana Uchoa-Lefebvre (sd) : Mères célibataires au Maghreb.Défense de droits et inclusion sociale .Recueil d’ expérience.